نصوص

أنامل مبدعة

مجموعة مؤلفين

تحت إشراف: زينب حنيش

دار التعاون
الثقافية
للنشر الإلكتروني

أنامل مبدعة

مجموعة مؤلفين

تحت إشراف:

زينب حنيش

اسم كتاب: أنامل مبدعة

تأليف: مجموعة مؤلفين

التصنيف :نصوص

تحت إشراف: زينب حنيش

تصميم الغلاف وموك اب: أيمن غرابسيا

تنسيق داخلي:هديل ابوجاموس

السنة:2024

الصفحة:62

كلمات:12182

ناشر:دار التميز الثقافية النشر الالكتروني

تاريخ الإصدار الكتاب:03-07-2024

مقدمة

لكلّ كاتب منا منهلٌ يرتشف منه سقيا إبداعاته، يجتبي من كلّ بساتين الحياة التي يعيشها ورود صفحات، ينتقي ويرتقي بالحرف العربي الجميل إلى سماء البديع والبيان، فينشر عبق البلاغة في كل مكان، تستلذ العقول والقلوب بهذا السحر المبين، وتُعاش الأحاسيس بعمق المعاني المنثرة على سطور الخواطر والأشعار والقصص والكتابات المسقيى بحبر أقلامهم الذهبية.

لذا جاء هذا الكتاب المتواضع، الذي نضعه بين أيديكم، جامعا لسطور كتبتها ...أنامل مبدعة...

المشرفة: زينب حنيش .

جزائرية بنت أسياد

بنت العزّ تخطو بقدميها على مَهَلِ
تنطق الحرفَ والحرفُ من عسَلِ
ثابتة الخطى تمشي، بنت الملوك
من بيت أسياد أتت من قِبَلِ
تقول وقولها أمر على من يسمع
وكل شيء لها ما حطت به المُقلِ
عزيزة النفس لا ترضى بهوانها
ممشوقة الهامة متينة الأصلِ
الجيم جبهة شامخه لا تنحني
والزاي زمرد به تزيني وتجملي
الألف أصل في الأرض جذوره
باسق الأعراف متفرع كالنخَلِ
والراء رافعة الهمم لا تقبل الذلّ
ياء وتاء عقدت نسبا متأصلِ
جزائرية سند يُشدّ بها العضد
أخت الجبابرة للبسالة منهلِ
فاطمة وجميلة وحسيبة جند
ركبن الموت شققن للحرية السبلِ
هاتوا الأجندة وخُطّوا خريطة الأمم
وضعوا بنت الجزائر قمةً على جبلِ

الكاتبة الشاعرة: زينب حنيش _الجزائر

محبوبي في واقعي اللاوعي..

قرب نافورة وسط المدينة ؛ تتنازل قطيرات الماء على جبينها وسندت ظهري عليها ؛ بُعيد أن خمنت في حلم البارح : "متى أراكَ ؟ أ بعد 364 يوم وأضيف بضع دقائق وخمس ثوان ؟ أم حتى تدرك ساعة لهيب نار الانتظار ؟

عرفت أزل في مكتبة إحدى الجامعات ؛ وهي فتاة جزائية الأصل متحدّرة من أسرة راقية بأعمالها غنية موصوفة بالمحافظة على ذكر الأمجاد الغابرة ؛ فكانت مولعة بالكتابة ؛ مهووسة بسرد الحوادث التي تثبت نبالة آبائها وجدودها ؛ تميزت بتفقوقها في مهنة الطب .

بعد عامين عدت الى " العاصمة "وعندما عدت إليها ذهبت لزيارة "أزل" فوجدتها على تراس المنزل ترتشف فنجان القهوة

استدارت حين قلت : السلام وعليكم ؛ حرزت ضعف جسدها مصفر هو لونه ؛ تتمايل على طياته أشباح آل الكآبة منقبضة ؛ وتنبعث من عينيها الحزينتين نظرات موجعة تتحدث بالطمأنينة عن نزف قلبها وحرقة صدرها ؛ وبُعيْد أن بحثت في محيطها ؛ ولم أجد تفسيرا لحالها.

سألتها قائلة : ماباللك ياعزيزتي ؟ وأين بسمتك التي كانت تنبعث كالنور من وجهك ؟ وأين تلك الفرحة التي كانت رفيقة شبيبتك ؟ هل انفصلت عن صديقة ألفت روحك عليها أم اقتضى حزنك قرضا من الانانية ؟

اعلميني يارفيقتي ماتفسير ضعف جسدك ؟ وعن ثوب الكآبة لما ارتديتِ في فصل زعمنا فيه السفر على سحابات الفرح والسرور ؟

فنظرت إلي نظرة تأسف أرتها ذكريات جميلة مرسومة بين عيونها ؛ثم حجبتها غيوم فصل أتاها ؛ وبصوت تندرج في مقاطعه مفردات الحزن واليأس . قلت : ماأوقح البعد عندما يعتذر ؛وأراه في الخيال مؤنسي ولكن

اذا سكنت مملكة الحزن قلب امرأة ؛ فأين تجد السعادة والراحة ؟ وبم تواجه أشباح الحزن ؟

يمد الانتقام يده بغية المساعدة ولكنه يبوء بالفشل أمام كبرياء المرأة فتتوجع ؛ولكن لايمر يوما وليلة حتى تتذوق أطعام الحياة ؛ فتبتسم وتفرح . يجيئك الدهر على حين غفلة وتصفعك خيبات الأمل ؛ وتستعد لمجابهة الموت على فراشٍ أسودٍ مكتوب عليه قبر سجينة أبت أن تنقش اسمها على جدار الأدب ليعلم لمن يجيء بعدها أنها كانت مغرمة بالشعر ومهووسة بالحروف .

قلي لي : ماذا أفعل في هذا السجن ؟ أأكتب اسمي أو اسم محبوبي الذي جعلني كاتبة ليوم ؟ وواصلتْ كلماتها الأخيرة بعد تنهيدةٍ عزفتها أشباح اليأس ؛ ووقفت على أقدامها ترتجف كرؤية سكرات الموت تهاجم جسدها وحملت ورقة أخذتها من جيبها ومزقتها إربا إربا ؛ وقد ضخ الدم في وجهها واحمرت وجنتاها ؛ وكبرت عيناها وجمدت أجفانها وشردت دقائق كأنها رأت أمامها ملك الموت قد أتى من العدم وأقدم ليميتها؛ ثم نظرت إلي ؛ وقد تحولت ملامح الغضب في جسدها المهزول الى توجع وألم وقالت باكية : هو الفتى ؛ الفتى الذي أحبّه قلبي ،رغم أننا لم يسبق ان التقينا ؛ وفتحت له أبواب أسراري ودار حزني وبيت سعادتي وقصر أحلامي .

واستكثرته حنانا ومحبة وقويت رابط الاحترام بيننا ؛ ووضعت قلبا ببياض الثلج بين يديه ،وأردت له السعادة والهناء دائما . الفتى الذي أحبّا قلبي ،وسكب في حبه الاهتمام وعواطف المحبة له ؛ ومالت اليه نفسي ؛ فغمرها بالمواهب والعطايا . الفتى الذي كنت له صديقة ودودة ورفيقة مخلصة وحبيبة أمينة ،قد خانني وهجرني وذهب إلى حضن أفعة لامعلوم اخلاصها ولاصبرها معه، ليعيش معها في ظلال الكذب والحب المزيف ويشاركها بأكل الخبز المعجون بالخبث ؛ وشرب الماء الممزوج بالذل والاحتقار . الفتى الذي أحببته ، طائري الجميل الذي أطعمته محبة قلبي وأسقيته نور نظراتي ؛وجعلت حضني له قفصا وحبي عشا ,قد طار من بين يدي واتخذ قفصا آخرا وبنى عشا بالرداءة وسكن . ملاكي الطائر

وعدني بعشا يحتوينا وعصافير تسعدنا عائلة صغيرة في قفص الحب ؛ ولتكن جوانبه عطف وبلسم .

لم أدرك يوما أن ملاكي قد ينقلب يوما شيطانا مخيفا ؛ أراد قتلي بنيران حقده لينفذ أكبر آثامه ولأكون فداء مجرة الحب لتكتمل جريمته.

وطلبت إلي السكوت وقد مسحت وجهها بكفيها كأنها تزيل ذكريات تختلط جفناها ،وتتنهد قائلة: هذا كل ماأقدر قوله ،فلا تسألي أكثر من ذلك ،ولا تجعلي لقصتي أسطرا زائدة تلهيك عن كتابة أشياء تفيد غيرنا.

فقمت من مكاني والدموع تراود أجفاني ألتقطها بصعوبة والشفقة تسحق قلبي ،ثم ودعتها ساكتة لأنني لم أجد نوعا من العزاء الأنسب لقلبها الجريح ،ولا في العبرة شمعة تضيء نفسها المظلمة.

بعد أيام التقيت بالسيد أحمد في بيت حقير بجانب بحيرة تسكنها ذكرياته ، وكان قد سمع اسمي في عشاء تعارفهما ، جينها قدمت برفقة أزل ، ذاك الرجل الذي داس على قلب رفيقتي ودفن في طيات نبضاتها الألم وأشعل نيران الاشتياق في صدرها ،لما رأيته واقفا بجانب النافذة وعينيه البارزتين وسمعت نغمة صوته الهادئة ،

وبسمة منتشورة بين الملامح. قلت في نفسي : كيف لوجه بريء أن يكون بكل تلك الآثام ؟ أهو جاد في دعم مبدأ معالجة الحب بالابتعاد عن محبوبته ؟ أيقدر هذا الرجل أن يكون مجرما ؟ أهذا هو الذي رسمته كوحش مخيف ساكن بجسم طائر بريء ؟أوليس الذي نسمعه عن الرسام البديع أنه يرى الجمال ويرسم الحب ويتفنن في تلوينه ؟سواء بالبراءة او الخبث

جلست وجلس السيد أحمد ،وكأنه سمع أفكاري تتلخبط ،فلم يرد أن يطول النزاع بين حيرتي وظنوني ،فقال : كأنني رأيتك من قبل أيتها الفتاة ؟ قلت : نعم انا صديقة أزل

تبسم وقال : تذكرتك وكنت قد سمعت عنك من فاه صديقتك أنك كاتبة وتتقنين فنون المواقف ،وكبيرة في التفاهم ،تقفين مع المظلوم .خبيرة بالعواطف والميولات ،ومن أجل هذا أردت أن أطلعك على حالي هاأنا أزيل ستار صدري لتري مخبآته ولتخبري أزل بأن أحمد لم يكن رجل مجرم قط ...

كنت في العشرين من عمري عندما قادني القدر إلى " أزل " وكانت هي في الثامنة عشر حين شغفت بي وملت لها أنا ميلا شريفا ،وأحببتها حد العشق ،وفي أحد الأيام قررت خطبتها وتلهفت للقران بها إلا أن القدر منعني ،أصبت في صباح ذاك اليوم اللعين بألم شديد برأسي فأغمي عليا ،ولما فتحت عيني حينها شعرت ،وكأن القدر صفعني حتى الموت .

وجدت نفسي فوق السرير بجانبي عمود "حقن مغذي" وطبيب يكتب ملاحظات عن صحتي ،سألته : مابي ؟ قال : آسف ! أنت بخطر تلزمك عملية عاجلة ونجاحها 1%من فضلك أسرع في القرار ,لم يتبقى إلا 48ساعة .

وهاأنا أجريت العملية و"الحمد لله" نجحت ،ولكن بقيت جسدا بلاروح وطائر بلا أجنحة يغمى علي في أغلب الأوقات .. نزع قميصه وقال(بصوت تكاد كلماته تختنق وسط حلقه) : انظري ! هايدي اليمنى ،إنها لاتتحرك ..

شلت ..

كنت في العشرين من عمري عندما قادني القدر إلى " أزل " وكانت هي في الثامنة عشر حين شغفت بي وملت لها أنا ميلا شريفا ،وأحببتها حد العشق ،وفي أحد الأيام قررت خطبتها وتلهفت للقران بها إلا أن القدر منعني ،أصبت في صباح ذاك اليوم اللعين بألم شديد برأسي فأغمي عليا ،ولما فتحت عيني حينها شعرت ،وكأن القدر صفعني حتى الموت .

وجدت نفسي فوق السرير بجانبي عمود "حقن مغذي" وطبيب يكتب ملاحظات عن صحتي ،سألته : مابي ؟ قال : آسف ! أنت بخطر تلزمك عملية عاجلة ونجاحها 1%من فضلك أسرع في القرار ,لم يتبقى إلا 48ساعة .

وهاأنا أجريت العملية و"الحمد لله" نجحت ،ولكن بقيت جسدا بلاروح وطائر بلا أجنحة يغمى علي في أغلب الأوقات .. نزع قميصه وقال(بصوت تكاد كلماته تختنق وسط حلقه) : انظري ! هايدي اليمنى ،إنها لاتتحرك .. شلت..

كيف أحضن محبوبتي ؟ وكيف أرتب شعرها ؟ وكيف ألاعبها ؟ أزل لاتريدني هكذا

لهذا أحببت التخلي عنها لاأحتمل زعلها عندما تراني على هذا الحال .

آسف! فأنا لست أنانيا ولا مجرما أنا أغنية بلاعزف .. رجل لايقدر إلا على التخلي والابتعاد .

عدت إلى بيت " أزل " وفي الطريق التقيت بعجوز أعمى يريد مساعدة لقطع الطريق ذهبت إليه وقلت : هل تسمح لي بمساعدتك ياعم ؟ فنظرت يمينا ثم شمالا ومشينا ثم قال : بارك الله فيك بنيتي أرى جمال تربية والديك في أخلاقك ..وفقك الله .

شكرته وأكملت طريقي وأنا في التفكير أغرق كلما أرى الناس بجانبي عاجزين عن فعل شيء معين .

خمنت في أن أعيد " أزل " إلى حبيبها ،أدخلت يدي إلى جيبي وأخرجت الهاتف فاتصلت "بالسيد أحمد " وطلبت منه المجيء معي إليها ليحكي لها أنه ابتعد عنها بسبب مرضه وليس لأنه خائن .

وافق وكانت السعادة سيدة صوته ،وجاء راكضا خلفي انتظرته وتقدمنا معا .

دققنا الباب ففتحن "أزل" وكانت مصدومة فالفرح من جهة والحزن من جهة أخرى رفعت صوتي ممازحة وقلت : تفضل ياأحمد تفضل وأنتِ رحبي به ياأزل ،وذهبت إلى غرفتي في الطابق الأعلى وتركتهما ليتحدثان ،ولم أسمع إلا صرخات أزل : لما تركتني وحيدة ؟ لم ذهبت ؟ ...

شغلت التلفاز لأشاهد فيلمي المفضل إلا وأجد أزل تصرخ فرحا، لقد عزمني على العشاء اليوم .. ماذا أرتدي ؟ كيف أسرح شعري ؟ أهكذا جميل أم هكذا ؟ ...
وأخذت أحمر الشفاه تجرب وتمسح ليس هذا ،هذا جميل ..

وهكذا شعرت بالراحة "الحمد لله " الذي جمع قلبا أحبا بعضهما ,عندما أتت "أزل" من العشاء قالت لي : لقد قررنا أن نتزوج ،وكان تاريخ زفافهما بعد 10أيام من الالتقاء .

الكاتبة: غادة بعبوش _الجزائر

.....أنين الحجر....

في إحدى زوايا مخيلتي المظلمة ، جلست أتمألني

أحدق في مرآتي و أطيل النظر ، إنها أنا لكن مالي و ما دهاني

أشفق على قلبي الذي تسللت فيه الجراح ، وبات بسببها صلبا كالحجر

تظنون الحجر صلبا ،لكن والله حتى هو يأن و من حزن لم يجد مفر

أتأملني و أطيل النظر ، تارة أهدأ و بإسم الله أنادي ، تارة أغضب و لنفسي أعادي

تارة أبتسم و أقف بصمادي ، تارة أنهار و يفيض فؤادي

أسأل نفسي مالكي ؟ تسكت ولا أسمع سوى دقات قلبٍ دامي

سقط كشهيد أُخترق صدره بسهم مسموم دون درع حامي

أُطلق سهام دفاع عن نفسي ، فأجدني أُصبت بسهامي

في حرب طرفيها أنا ، أجلد بل أقتل نفسي و كل أحلامي

أهرب من كل شيء و أجد نفسي و حدي أغوص في ألامي

لا أجد مخرجا و لا حلا لحالي الذي يرهقني و يثقل أيامي

أيام و مواقف حولتني من بريئة لما أنا عليه ،أفعالكم سبب ألامي

على أوتار الحياة أعزف ، بقلبي الدامي أعزف ، و أدندن أنغامي

بقلبٍ باردٍ ، و سيبقى ولو غمسته في السعير ثم الحجيم و بعده الهاوية

ذاك القلب البارد ، الذي كان بريئا يوما أصبح أسود، كسواد الأيام التي جمعتني بكم

ماذا تظنون أنفسكم ، هل تظنون أنه يسهل كسري ، هل تظنون أنه بإمكانكم إغراقي ، أنا من مرت عليا أيام مرة لا بل مضية المذاق

أنا لا أغرق يا أعزائي و إن فعلت أجركم واحدا واحدا خلفي ، أغرقكم في أفاقي

و إن كنت حطاما ، أبهركم بصمودي و أمشي بكعبي على أقوالكم أدعسكم و أمر مرور الملوك لا الكِرامِ ، الملوك لا ينحنون يا أعزائي ، و أنا لم أسقط يوما تاجي

لا تلوموني لأنني هكذا هذه نتائج أفعالكم

ولكم مني ما أراه منكم ، أنا الآن خير لمن دام وده و جحيم لمن أذاني.

الكاتبة : منال تيفورة _ الجزائر_

.....صدى أصوات الأرواح الغائبة ....

في أروقة ذلك المكان المنسي، حيث يتوقف الزمن وتُحيك الظلال حكاياتها، يرقص صدى غريب على أنغام الصمت، صدى دافئ كلمسة ناعمة، غامض كهمسة سرّ، يرتفع في أرجاء المكان المهجور كأنه أنين أرواح عالقة بين جدرانه، تتعانق الأصوات في فضاء مهيب، محملة بعبق الماضي وحكايا سكانه الغائبين، و حنين عميق لأيام كانت مليئة بالحياة في ذاكرة المكان، خطواتي تنساب بهدوء وحذر، وقلبي يرقص لصدى النغمة الذي يمسك وتراته برقة، قبل أن يصل صداها لآذاني، تتلاشى خطوات الماضي البعيد وكأنها قد اختبأت خلف أبواب الزمن، تاركة وراءها بصمات عميقة في أعماق روحي، تتلون تفاصيل المنظر المهجور بأصوات خافتة تتردد في الهواء، كأنها أجناس متلاشية من أحلام تناصر الرحيل، تغزو خيالك أصداء ضحكات أطفال مرحة، ترقص بلا وعي بين أركان المبنى وتتعانق مع زخم خطواتهم الخفية على الأرض الباردة، وبعد أن تهدأ الضحكات فجأة، كأنها تغيب في لحظة، تسود المكان صمت ثقيل يضايق الأفئدة، ثم تتسلل إلى أذنيك نبضات خطوات ثقيلة، تتحرك بإيلام ووقار، إنه صوت خطى رجل مسن، ينطح بصمت مريب نحو مقعده الثابت، الذي يحتفظ بدفء جسده المتعب يوما، و عندما ألقي نظرة على المكان الذي كان يعتبر بيتي الدافئ والآن تحول إلى حطام، يتبادر إلى ذهني ذلك الشعور العميق بالحنين والحزن، لقد كانت تلك اللحظات التي كنت أطرق فيها الباب ويستقبلني وجه أمي الغالية بحب ودفء لا يُضاهى، تاريخًا يعيد ذكرياته بين سطور الحنين، حضن أمي الدافئ والأمان الذي كنت أشعر به فيه، لا يمكن وصفه بكلمات، فهو حنان لا مثيل له، ضحكات الأطفال قد غابت، ووجه الشيخ العجوز الحكيم لم يعد حاضرًا، واختفت عائلتي تمامًا دون أثر، تحول ذلك المكان الجميل المملوء بالحب والأمان إلى أنقاض وحطام، واختفت كل الأشياء بسرعة، قلبي يعتصر الألم والحزن عندما أتذكرهم، ولكن لا زال هناك أمل بلقائهم جميعًا في الجنة قريبًا.

الكاتبة: مريم هدروق _ الجزائر _

..بوح جميل ..

تدفق اليراع
سيلا منهمرا...
شق طريقه
من كل البقاع...
أنامل تعانقت
للبوح الجميل...
أتت من كل قطر
مضيئة كالشعاع...
ومد أكف
الحب والسلام...
لتقطع جذور...
البغضاء،والصراع
وتقوى روابط
الأخوة ..فدماء
الأحرار لا تباع...
ابتهجت الحروف...
وحلقت دون شراع
لترسم لوحة
على صفحة السماء ..
وتزينها بقلوب
خفقت للفن..
ورقصت على
أنغام الخيال...

14

ودفقات الإبداع،

هلموا أحبتي..

فالدار تفتح

لحمام السلام..

على المصراع...

الكاتبة: خديجة محو _ المغرب_

.. أرض فلسطين..

بين السماء والأرض استقلال فلسطين إنها دعوة أخت عربية مظلومة للربّ العالمين؛

فلسطين أرض الزيتون و الأرض العربية الأصيلة إنها دولة إسلامية بلاد القدس القوية

، بلاد المسجد المحرم الشريف العظيم ، إنها رمز العروبية بلاد الأصل والأصيل عندما أقول فلسطين فإني قد إكتفيت بالبلدان العربية.....إني عن فلسطين أتكلم أخت الأرض الجزائرية ،وبنت العالم، فكيف لكم أن تعبروا والأرض التي ترسم صورة البلدان العربية بألوان فلسطين الجزائرية وأنتم قد سودتم الالوان بدمار القدس وتلاشي الأرض وموت الشعب كفى الله يهدمكم يا صهيونية .....

إنني أتحدث أين تلك الألوان التي سنرسم بها لوحتنا الجميلة فقد أصبحت سوداء تغطيها إبتسامة القوة وعظمة الدولة وحب الارض وشموخ الشعب...هذا الغطاء ماذا عن تلك الخفاء... للحظة أي سواد؟ سواد الألوان يا بشرية أين الإنسانية فإني لا أرى فيكم عروبية خذلتمتم أختكم الفلسطينة..... أين تلاشت الألوان يا بشرية؟؟؟ أين كيف لكم أن تسألوا عليكم أن تعلموا:

أن الاخضر هو الارض الفلسطينية أرض الزيتون العربية قد حرثت الأرض الزيتونية بصواريخ الصهيونية وبقنابل الأرض اليهودية..

والأزرق هو السماء الغزاوية ورفرفة العصافير وهواء الارض الغالية.وعن بحر فلسطين العربية التي كانت تلبس أجمل حلة زرقوية والآن قد اتسخت بدماء شهداءها الأحرار الذين ماتوا ولم يسمحوا فالإستعمار يا حظا لهم فالفردوس ينعموا.....

الى هنا قد جفّ قلمي وامتلأ دفتري..... لكن بقى آخر سطر.....

سامحينا يا أختنا الفلسطينية فإن ليس بيدي الحيلة فالحكومة تحكم وأنا لا أستطيع أن أعمل..... ولكن الله يفعل ونحن بالدعاء نعمل..... لأننا على يقين بأن الأرض ستستقيل ويوما سيعلن العالم بأنك فلسطين حرة مستقلة.

الكاتبة: سلسبيل بشوات_الجزائر

..عمى الحب..

أمسكت قلمي وأخذت أقلب صفحات دفتري واحدة تلو الأخرى إلى أن استقريت عندها، دائماً ما أقف عند تلك الصفحة لأنها تحوي على أجمل ذكرياتي معك عندما التقينا أول مرة.

قرأتها ذات مرة على جدران الزمن عبارة لفت انتباهي وسط العديد من الجمل "الحب أعمى"، يا إلهي كيف لجماد أن تدب فيه الحياة ويمتلك حواس حتى أصابتني سهام حبك لتوشم على قلبي.

سمعت صوته يعزف سيمفونية جميلة على أوتار قلبي، سمعت نبرة صوته التي هزت كياني وهي ترسل لي أجمل الألحان، التقيته صدفة، تحدثت معه تلاوة، ناجيته همساً، نظرة إليه خلسة، وجدته يسترق النظر إلي، فابتسم لي وكأنه يرسل لي إشارة الموافقة على المضي قدماً في هذا الطريق، لقد أعمى الحب بصيرتنا وتعلق قلبي بقلبه فاكتفينا ببعضنا.

دائماً ماتكون انت محور حديثي عند إمساكي لقلمي، خواطري قصصي قصائدي كلها تتركز حولك، واليوم كذلك أتيت لتحتل مقدمة كلمات، يبدو أنك لن تدنو عن كتاباتي، هنيئاً لك يا هذا ببلوغك أقصى مغارات قلبي، سأختتم حديثي الذي يبدو أنه لن تكف كلماتي بالحديث عنك، اكتفيت بك يا حبي الأعمى.

الكاتبة:عائشة الطاهر - السودان_

..الحب ..

في بعض الأحيان أنغمس في زاوية من زوايا الحب فيأخذ بي الشوق والاشتياق، فيمر على شريط ذكرياتي كلمات وصوت حبيب وكل شيء دون إستثناء سجلته ذاكرتي اللعينة، وعلى نغمات الحب تتراقص كلماته، فهي تارة تحلق بي إلى ما وراء الشفق البعيد فتغمرني سعادة لا توصف، وتارة تنزل بي تلك الكلمات إلى الحضيض.... فينتابني التساؤل.....؟ هل خُلق الحب لكي يعذب به أوٌ أن تكون نهايته الفراق.....؟ هل هذا هو الحب الذي آمنت به في يوم من الأيام....؟ أوَ هل يستطيع الحبيب أن يستغني عن حبيبه..... أهكذا خلق

الحب.....؟

فعن أي حب تتحدثون.؟

أحببت شخصا وانا بعمر عشريني، أحببته ربما لانني كنت لافتقد شيئا اسمه الحب ولكن مع ذلك لم يكن حبي مزيفا له، فأحببته كما لم أحب نفسي من قبل...

وعن أي حب تتحدثون....

الحب هو شعور غريب جدااا لا يستطيع أن يشعر به إلا من جربه فهو يحلق بك إلى السماء السابعة لترى السماء والنجوم ثم ينزل بك لأسفل الارض تتمنى كأنك لم تحب يوما في حياتك

هل هكذا هو الحب؟

لم أتخيل قط أن يجر بي الحب إلى هذه الحالة فماذا فعل بي! فوصلت لمرحلة الهيام . أحببت شخصا وظننت بأنه يبادلني نفس الشعور لكن ماذابعد،

لا تبالغ في الحب لأنهم في النهاية سيتركونك تصارع الذكريات لوحدك فهي تُميتُ ولا تَمُوت

الكاتبة: حليمة شواوطي _الجزائر _

..سحر الأنامل..

في زاوية صغيرة من عالمي.. حيث تتلاقى أحلامي وطموحاتي.. تبرز أناملي مبدعة تصنع من العدم جمالًا.. أناملي تملك القدرة على تحويل الأحجار إلى جواهر.. والخشب إلى فن.. والأفكار إلى حقيقة ملموسة.. تلك أناملي تلامس الحياة بحساسية فائقة.. ترسم البسمة على وجوه الآخرين.. وتنثر الفرح في القلوب.. تعزف على أوتار الإبداع بلا ملل.. وتنسج قصصًا من خيوط الأمل والتفاؤل.. في كل لمسة.. تترك أثرًا لا يُمحى.. وكأنها تحمل في طياتها سحرًا خفيًا يعيد تشكيل الواقع..

عندما تمسك الفرشاة.. تتحول الألوان إلى لوحات تتحدث بلا كلمات.. وعندما تنسج بالخيوط.. تُخلق من القماش حكايات تُروى للأجيال.. وفي كل مرة تكتب.. تنبض الكلمات بالحياة.. لتصل إلى أعماق القلوب والعقول..

تلك الأنامل المبدعة تعلمنا أن الجمال يكمن في التفاصيل الصغيرة.. وأن الشغف هو ما يمنح الحياة لونها وطعمها.. هي الأنامل التي تصنع الفارق.. وتثبت أن الإبداع لا حدود له.. وأن كل لحظة يمكن أن تكون بداية لشيء مذهل..

الكاتبة : هناء عبد العزيز _ الجزائر _

..تخاذلوا ما شئتم..

إننا نموت في اليوم ألف مرة هنا ... نموت عندما نسمع خبر استشهاد أحدهم ... نموت حينما نرى أطفالا جياع ... نموت حينما نرى أبا أنهكته لوعة فراق أبنائه ... أين العالم من كل هذا! ... بل أين العرب مما نعيش! أتكون أرواح البشر زهيدة لتهدر دمائها بهذه الفظاعة دونما رحمة ... دونما رحمة من العدو الجائر الخوار و أولئك الذين يدعون العروبة بلباسهم و لغتهم و جنسياتهم لا غير ... الحرب أثبتت لنا الكثير ... أسقطت أقنعة أولئك الذين يسمون أنفسهم بمؤثرين بعدما تواروا خلفها لسنين طوال ... أثبتت لنا أن الإنسانية و العروبة مجرد مصطلحين تلفظهما الألسنة لا غير ... أثبتت لنا أننا شعب نستحق الجنة لما صبرنا ... و أنكم تستحقون هذه الحياة الدنيئة التي أعجبتكم رفاهيتها المزيفة ... ولكن ما عساي أقول ... فعند الله تجتمع الخصوم ... وترد الحقوق لأهلها ... و بإذن الله سنكون نحن أهلها ... فتخاذلوا ما شئتم...

-الكاتبة: صباغ نور الهدى

_ الجزائر_

.. مرارة حياتي..

ما أنا إلا أنسي ضعيف

ضائع في غِمار الحياة

أتقلب يمينا و شمالا معها،

و لم أجني منها سوى الخيبات،

أحاول المضي قدما و لكن

دائما ما أتعثر، و أزِلُّ في المعاناة،

لا زلت ضائعا أحاول لَمَّ شَتَاتي،

لكن لم و لن تكون الرأفة في هذه الحياة...

يقولون أنني غريب...

و أن أفكاري تجلب لهم الصداع،

لكنهم لا يعلمون شيئا

عمّا فعَلته بي شقاوة الأيام ،

لست من النوع الذي يبدي جِراحَهُ...

فقد كنت في أحلك ظلامي

نورا وهّاجا يشعّ للناس...

فعلت بي الحياة فِعلتها،

فأنتجتني هذا الشخص الكسير في الاعماق...

تعرضت للخذلان و فقدت الصاحب الغالي...

أنا فقط إنسان وضعه مريبٌ...

أنا أَشْبَه بطبق حلوى طعمه مريرٌ،

أفكاري مظلمة كسواد الليل،

و ظاهري روح تنير كضياء الشمس...

تقيّدني الحياة بقساوتها و لا تريد فك وثاقي...

قد أتعبتني أفكاري و أنهكتني أيامي...

فكّيني لعلّي أموت و تنتهي رحلتي...

و أغفو مؤبدا في سباتي...

لأرتاح و أنتهي من مرارة حياتي...

الكاتبة: صابر تسنيم _الجزائر _

..أنغام الأسى في ليلة بلا نهاية..

في ليلة باردة مظلمة، حيث يخيم الظلام على كل زاوية، تتسرب الأنفاس الباردة عبر الشقوق والأبواب المتهالكة. الشوارع خالية إلا من صدى خطوات قليلة متثاقلة، تحمل أثقال اليوم وثقل الحياة. الأضواء الخافتة تناضل لتبدد العتمة، ولكنها تظل مجرد بقع ضوء في محيط من الظلام. الفقر ليس مجرد حالة، بل هو واقع يعيشه الناس هنا، حيث تتجلى التعاسة في عيون تائهة وأيدي تبحث عن الدفء في ليلة قاسية. المباني المتهالكة والمتداعية، بعيدة كل البعد عن كونها مأوى، حفر للأرواح، قصور للهموم والمآسي، تروي قصصًا من النسيان، والأبواب المغلقة تخفي وراءها قلوبًا مثقلة بالأسى.

وخلف أحدها، استيقظ صاحب إحدى الأرواح المدفونة على صدى صوتين يتعاليان كأنهما شجرتان تتطاولان نحو الضوء . استيقظ والنعاس يكتنف تفكيره، قلبه يخفق بقوة. كان صغيرًا جدًا، بريئًا جدًا، لا يحتمل المآسي. لم يدرك المدة التي قضاها نائمًا ولا كم كان الوقت متأخرًا، كل ما شعر به هو الخوف. بدأ يصغي بانتظار اللحظة التي يخفت فيها الصراخ، كما جرت العادة، فكثيرًا ما كان الشجار يختلل لياليهم، وكثيرًا ما استيقظ مذعورًا، وكان دائمًا ممتنًا لأنهما لم يفعلا ذلك أمامه قط. وعلى الرغم من صغر سنه، بدأ يفهم أن هناك أشياء لا ينبغي له رؤيتها أو سماعها، وهذا ما أكدته وصايا أمه التي ترددت كلماتها في عقله، لكن ليس بنفس النبرة الحنونة، بل كانت معزوفة على لحن صرخة "لا تنسى! عليك طرق الباب دائمًا". لم يفهم المغزى الكامل، لكنه فهم بالقدر الذي يسمح به عمره.

ظلت أصواتهما تتصاعد، موحية بأنها لن تتوقف في وقت قريب. شعر بأن قلبه يكاد ينفجر من شدة الخفقان. غمر رأسه بالوسادة، متظاهرًا باللامبالاة، وبدا ذلك مجديًا إلى حد ما، حتى سمع ذلك الصوت الغريب، صوت كان أقرب إلى أذنيه من صوت مضغ الطعام... مضغة... مضغتين... ثلاث... حتى أنه كان عاجزًا عن العد في الوقت الذي توقف فيه. توقف الصوت، مذيبًا معه كل أصوات الصراخ، وكل الأصوات، فساد السكون رهيبا على جنبات المنزل وأرهب على مسامع اذنيه اللتان تألفان الضحك و اللعب

رغم أنه دائمًا كان يتمنى انقطاع أصوات الصراخ، و دائما ما كان السكون بعد شجارهما يثلج صدره ويهدئ هواجسه، لكن ليس هذه المرة. كان الأمر مختلفًا، سكون مختلف، زاد من توتره وخوفه. فأخذ يشخص السمع لعله يجد ما يريحه، ولكن لا شيء، لا شيء سوى السكون. اعترته البرودة فجأة، وألحت إرادة قوية بداخله، تدفعه للنهوض. لم يدرِ لماذا، نهض فقط، ودفع عنه ذلك الغطاء الصوفي الذي حاكته أنامل أمه والذي طالما دثره، واتجه نحو غرفتهما، قاطعًا خيط السكون بحفيف خطواته المرتجفة، وندائه على والدته. ولكن بدلاً من إجابتها الدافئة، أجابه فحيح الرياح المندفعة من النافذة كثعبان.

فاقترب واقترب حتى وقف عند باب الغرفة، فطرق مرة واثنتين وثلاثًا، لاعنًا في قرارة نفسه تلك الوصية الغبية. ولكن لا شيء. سوى السكون ، وعندها أمسك مقبض الباب بيد صغيرة بريئة راجفة، كل ما تعرفه هو التراب والماء، وأداره ملقيًا دفعة خفيفة على الباب، الذي انفتح ببطء، كاشفًا عن مشهد رهيب كأنه قد اقتطع من قصص رعب دموية كالتي كانت تقصها عليه العجوز السوداء. وزاد صرير مفاصله المعدنية الموقف بشاعة، كأنه موسيقى جنائزية شنيعة.

فدلف إلى الغرفة، ليلفحه حر شديد ...و تخنقه رائحة قوية ، كل شيئ كان مبعثر ، كأن الكل كان يريد نصيبا من المشهد...كجمهور أطفال محتشدين حل مهرج ... أول ما شد انتباهه كان والده، الذي كان جالسًا على ركبتيه،وعيناه المتسعتان تحدقان في يديه الحمراوين باندهاش غريب. وبينما كان الطفل يحاول أن يجمع شتات تفسير مبهج لما حدث، كان متيقنًا أنه لن يجد واحدًا أبدًا. وفي الوقت نفسه، كان ينقب في ذاكرته محاولًا إيجاد مرادف لتلك الرائحة الغريبة المنتشرة... رائحة الياسمين، مختلطة برائحة الـ... حتى غمره شعور مفاجئ بالدفء، فهدأت هواجسه لحظة، وبات متأكدًا لبرهة أنه كابوس فقط. ولكن سرعان ما أدرك أن ذلك الدفء الذي اعتراه ليس من النوع الذي يبث السكينة... بل هو نوع آخر... نوع مختلف جدًا. وبدأ يحس بحرقة في طرف قدمه، ألقى نظرة سريعة، فاندهش من تلك الأصابع الحمراء الرفيعة التي تلامس قدمه... أصابع حمراء قانية بدت كأصابع عجوز ساحرة... فسحب قدمه من ملمسها، وأخذ يتتبعها باحثًا عن مصدرها... ويا ليته لم يفعل... فلم تكن الكف التي انبثقت منها تلك الأصابع سوى جثة أمه الهامدة... لقد كانت ملقاة على ظهرها، وبطنها مليء بمنابع الدم، التي خلفتها آثار مضغ النصل

للحم بطنها... كان الدم ينبجس بدفعات متثاقلة، كاسيًا أصابع الساحرة الحمراء الرفيعة بمزيد من اللحم، جاعلًا منها أطول وأثخن... أما وجهها، فقد اعترته ملامح مخيفة جدًا... ففكها المُعْوج كان قد اطبق على لسانها، كاتمًا صرختها الأخيرة... فبدت كالماشية المذبوحة... أما عيناها، فكانتا متسعتين على آخرهما، تتخلل بياضهما خيوط دموية كشبكة عنكبوت... وقد سالت منهما قطرات دم، اغتصبت من الدموع مجاريها، فانسابت على وجنتيها الباردتين... وكانت قطرات صغيرة أخرى متجلطة على شفتها العليا، حيث لم يسمح لها حجمها الضئيل بإكمال دربها الذي بدأته من أنف أمه الصغير... وزاد حلقها، الذي بدا كأن الكلاب قد نهشته، منظرها رعبًا على رعب... لم يلحظه في البداية، حتى دنا منها بضع خطوات... وفي الحقيقة، لم يكن حلقها الشيء الوحيد الذي لاحظه عند دنوه منها... فعند يدها اليسرى التي فقدت اصبعين، قبع ذلك الشيء اللعين الذي طالما أصابه لحم البشر المالح بالصدأ على مر العصور، لامعًا، يتراقص ضوء الشمعة على نصله الأحمر القاني...

...الأحمر القاني، لقد كان اللون المهيمن حيث اصطبغ كل شيء به، طواعية أو قسرًا. وما كان لونه أحمرًا أصلًا فقد ازداد غموقًا ببساطة. حتى الجدران البيضاء اكتست بالأحمر تحت ضوء الشمعة الأحمر. الشمعة التي بدت حية أكثر من أي شيء في تلك الغرفة، ولا أحد يدري إن كان والده في حالته تلك يحسب من الأحياء. قفد كان جامدا كصخرة يحملق في يديه بملامح اندهاش مخيف ...وهكذا حوت الشمعة حياة أكثر منه بكل تأكيد. ويا ليتها كانت حية، لربما استطاعت أن تقص الطفل ما جرى. ولكنها اكتفت بتراقص لهبها، مطلقة ظلالًا شبحية خافتة، بدت له وكأنها تنتحب...

الكاتب: قويدر راشدي بدر الدين _الجزائر _

..مرارة الفراق

غصة بقلبي تلازمني منذ زمن بعيد، تحبس أنفاسي، تعكر مزاجي، تقيد حريتي، تذبحني.. أحسها كالأشواك بشراييني.. قصة قديمة تجدرت بعروقي، و سقاها دمي حتى استوطنت و أبت مغادرة كياني، فانتشرت كالسرطان بكل ذرة من جسدي.. لم أكن أتوقع أن تنتهي علاقتنا بهذا الشكل الفضيع، و أن ألقى كل هذا الكمّ من العذاب النفسي...كم هو صعب الفراق و الأصعب أن تكون صاحب القرار، غصبا لا رضا، تقف جبلا صامدا أمام كل تلك الأحاسيس الجياشة، و تضع خاتمة لقصة عشق في أوج عطائها.. لن أكذب و أقول إني بخير، لكني فقط أتظاهر بالقوة وأساير الحياة، علّ هذا يكون حلاّ لعيش كلانا في سلام.

الكاتبة: آيت بلا خديجة _ المغرب _

.. مجرد أوهام ..

ركام الماضي يلاحقني دائما ،

مهلا لحظة!

لماذا نسميه ماضيا؟ ونحن نتذكره كل يوم؟ عاتقي إمتلأ بالخطايا، وأشدها قسوة هو الحب، كلنا نحب، فالحب مشاعر ،وبه مراحل، وأقساها الخيانة ،

هناك ناس لهم قدرة خرافية على المشي فوق قلوب الآخرين ،دون الشعور بالذنب، آفة فريدة لاقاني القدر بها ،

ها أنا الآن في أيام يونيو، أفكر بك مليا ،لم تهمك مشاعري أبدا، بربك هل تتذكر تلك المشاعر، أحببتك حبا بريئا، وساندتك في وقت مرضك، وثقل همومك، أوهمتني بالغزل، والإهتمام حين لم أجده في أقرب الناس لي، كنت أحدث الناس دائما عنك، وأنك تحبني حقا، وسنتزوج ونعيش حياة أخرى، أتذكر تلك الأيام التي كنت تغيب فيها بحجة أنك تدرس، شاء الله يوما وأصبحت طريحة الفراش، آلام جسدية ،ونفسية، كنت أنتظر أن تسندني كما فعلت، أن تقف معي، صُدمت حين رأيت رسالتك الأخيرة في ذلك اليوم المشؤوم، أحسست بأنني فقدت جزءا في داخلي،

أجل،

لقد طلبت الإنفصال!

لا أدري كيف؟

أو لماذا؟

لكن لم أرد أن أعرف السبب أبدا، حظرت من كنت أعتبره حياتي، وحبي، فتحت عيناي لوهلة ،لأرى نفسي الباكية ،زهرتي ماتت بسبب شخص حقير، ولا طاقة لي لإحيائها من جديد ،جسدي أصبح مجرد غطاء لروح متألمة، من الحب دمرني، وغادرني لأنني أحبه ،

تخليت عن الكثير من أجله، لدي عدة أسئلة لكنني لا أريد أن أسمع إجابتها، جرحني ببضعة كلمات، وعاد إلى عشيقته التي كانت صديقة طفولتي، هو يتلقى منها الحب كل يوم ،وأنا جسدي يمتلأ بالندبات في جانب مظلم وحدي ،كان جيدا جدا في عدم

إعطائي شيئا ،ماعدت أنا زحل، ولاهو أصبح قمري تيتان، بعدما كنت أدعي له في صلاتي، أصبحت أدعي عليه ليلا ونهارا، ليرتاح بالي قليلا ،

آه أيها الماضي الأسود، أردتني ميتة حقا ،روحي لحقت بها الشيخوخة، وأحتاج لأستند على شيئ ما، أحتاج إلى بداية جديدة حقا، أعطني فرصة فقط، ولحد الآن لن أنسى كل ذلك الخذلان،خذلان أتاني من جهة عصيت ربي من أجلها، صدمات متوالية، حفرة لن أقع فيها ثانية، وهكذا ستمر حياتي وستصبح ذكرى عابرة، سأناضل من أجل نفسي، إبتديتها بأعمال لا ترضي الله ،والآن سأدفع ثمن فعلتي هذه، كانت أحد خطاياي ،إنها فقط البداية.

الكاتبة: سلمى سالمي _ الجزائر _

..سقط جدار الأحلام

إستيقظت من النوم واتجهت إلى النافذة أتأمل السماء المزركشة بالنجوم اللامعة، وذلك القمر الذي يبدو كالملك في السماء، الهدوء يخيمُ على المكان... جميع الناس نائمون إلا أنا .. لم يزرني النوم منذ يومين.. فكل مايشغل تفكيري، ذلك الوغد الذي دمر حياتي... كنت أتمنى البكاء لكن لم أستطع.. كل مافعلته هو الضحك الهستيري...

فلقد بنيت جدار آمالي وأحلامي، وكان هو أساسه.. بانفصاله عنّي سقط الجدار .

-هل يستحق هذا البكاء؟

بالطبع لا ، فأنا كنت السبب في ماحدث، لذلك سأضحك وأضحك حتى أجن ،فأنا أستحق كل مايحدث لي .

الكاتبة: إيمان بوعلاقة_الجزائر_

.. أرواحٌ متشابكة..

كنتُ لا أؤمن بتشابك الأرواح وأظنُّ أنّها خزعبلات ليس إلّا، حتّى يومنا هذا، لحين التقيتك وعاد قلبيَّ نابضًا، رميت عليَّ وشاحك المطرَّز بالحُب بخيوط والدتك، وجدتك تشبه كلّ شيءٍ جميلٍ من الورود، تشبه كلَّ شيء إلّاي، فأنا لست مثلهم، لا أبحث عن التّشابه والاستنساخ، فلكلٍّ مِنّا شخصيّته المتفرّدة المستقلّة، وجدتك تراني مختلفةً ولا تُمانع، فأحبُّك أضعافًا مضاعفة، أراك مختلفًا فأقتنع بأفكارك بحُبّ،

أين كنت؟، لن أكون روتينيّةً تُلقي عليكَ عبارات العشق وتفرح لكونِكَ تُحِب ما أُحب، وتكره ما أكره، أحبَّبت روحك وهذا يكفي،

أذكر حين قلت لي حروفًا كثيرة: " هُناك أيّامٌ كثيرةٌ حلوةٌ تمرّ بسرعةٍ، تحسُّ بها بأنَّك في سباقٍ مع الوقت،

تفرحُ كأنَّك لم تفرح من قبل، وتطير

تتمنّى أن تطلع الشّمس لحتّى تبدأ يوم جديد لا يخلو منه، تكره اللّيل لأنَّه المجّرم الوحيد لبعدكَ عن حبيبك

تفاصيلٌ كثيرة نعجز عن أن نعبّر فيها عن شعورنا

فليس كلّ شعورٍ يكتب ولا كل احساس يوصف

فأجمل شيء بالدنيا أن تبحر بك المحبّة، وتتعمق لداخلك محبّة صادقة جميلة مجرّدة من كلّ كُره، من قلبٍ صافٍ أبيّضٍ نقيّ، تاركةً داخلك تفاصيل من المستحيل أن تُنسى، والمذهل في القصّة أكثر أن تصل لحد الذبول ثمّ فجأة يتغيّر كلّ شيء، تصبح شخص يحب العيش الضّحك الاستمرار

تتفاءل، تحاول، تتأمل بعد أن كنت بحالة تجمع كلّ هذه الانفعالات

أنا اليوم مختلفٌ بكلّ شيء، بالمختصر، الإحساس بأنّ ما زال في الدُّنيا شيء جميل، من بعد اللّقاء الأوّل لن يأتي أجمل منه.

الكاتبة : نوَّار شكيب خويص_ سوريا_

..أجمل عوض..

لم أنسى أبدا ذلك اليوم ،الذي جمعتنا فيه الحياة ذلك يوم تحديدا, عندما إلتقت فيه عيناي بعيناك ،وقتها شعرت بشعور غريب غير مفهوم، لم أشعر منه قبل كان مختلطا بين السعادة والغرابة ،سكنتني مشاعر جديدة اعادت الحياة لي ولقلبي المكسور، صرت مثل المجنون، اتوهم خياله في كل مكان ،ومع مور الأيام، أدركت حقيقة تلك المشاعر و معناها، أدركت بأني وقعت في حبه ،وأنه سكن قلبي وروحي ،وصار كل شيئ في حياتي، من وقتها وأنا أدعو الله في كل ليلة ،أن يكون من نصيبي وحلالي ، إلا أن أتى ذلك اليوم، وسمعت خبر خطوبتك ،وأن موعد زفافك قريب ، سوى شهر فقط، وقتها إنكسر شيئ في داخلي، لم يسمع أحد صوته سواي، جرح ينزف في أعماق قلبي ،لحظتها تحطمت كليا، كرهت حياة ،وكانت أكبر أماني هو موت، و أن أرتاح من هذا العذاب، لو لم يكن الإنتحار محرم، لكنت أول من قام به ،مرت ايام و أشهر، هاقد تزوج وصارا لديه أولاد من زوجته، كنت كلما أراه يبكي قلبا دما ،لا أعلم هل كان من غيرة ،أم من ذلك جرح الدفين، ولكن سبحان الله مغير أحوال، ما أجمل هدايا القدر وعوضه، جاء سيد أسياد الرجال، عوضني عن كل ماررت به ،من حزن وألم وكسر .

الكاتبة:إكرام بن بية _الجزائر -

..يالللـــعار ..

يا أمة العرب ألم يحن الوقت للنهوض من سباتكم الذي طال...؟؟؟

الدماء الطاهرة أضحت بحارا فلما الانتظار؟؟؟؟

هل تنتظرون أن تغرقوا فيها ويلحقكم ذنبها إلى يوم الدمار؟؟؟؟

يالللعار ؟؟؟

تمشون بقلب مستعار ؟؟

ترضون لأنفسكم الذل والاحتقار ...يوما ما ستلعنكم الأقدار

.يوما ما ستلحقكم دعوات الكبار والصغار...

فلربما تطفأ هاته النار ...التي أوقدها الصهيون الجبار...

جناء ...صدقوني جبناء...

نحتسي الدمع صباحا ومساء

..نفكر إلا في الراحة والهناء...

.نسينا لحمنا وقطرات الدماء...

نسينا وصية الخلفاء...

يالللعار...

...الى متى كل هذا الدمار؟؟؟؟

إلى متى وفلسطين في هذا الحصار ؟؟

إلى متى وقلوبهم في اعتصار؟؟؟...أين أخلاق النبي المختار؟؟؟

إلى متى ودمائهم أضحت بحار ؟؟؟؟ متى تنطلقون إلى المسار مسار أرض زكية سقيت بدماء الأبرار

لا أملك إلا حبرا وورق حتى الإرادة ضعفت وتلاشت عندما وجدت هذه الأمة راكدة ركود ماء كاسد أكل منه الدهر وشرب؟؟

كم تمنيت الكثير

..والذي يحكى في الأساطير ....تمنيت أن أكون حجرا وشجرا...

.حجرا يحمل أمام آلاف الدبابات ...وشجرا يحتمي به أصحاب الآهات... تمنيت أن لا أكون

أمام دمعة صغير...

.أمام صرخة أم الشهيد....

خجلت يوم حملت قلمي ...

.لأخطط جملة عباراتي ....

عبارات صماء ...بكماء...

أمام الآلاف من الشهداء...

.موقف صعب حينما يعترينا الصمت ويأكل من دمعنا السكون....

أنها وصمة عار رسمت على جباهنا جميعا....

.كيف تقولون نحن موجودون ...أي وجود تقصدون

الكاتبة: زينة رميلي _الجزائر _

..إلى متى؟..

حال بحال نجمع ما تبقى من أنفسنا، مشاعرنا، انفاسنا ونواصل بلا كلل منا أو ملل شيئًا فشيئًا تضمحل العثرات عثرة تلوَ أخرى حتى يصبح الجسر ممتدًا للعبور، كل شيء بعدها يهون ثم يعود فتجده صعبًا تُهدم شخصيتك تارة فتصنعها تارة أخرى، طبيعي جدًا فالحياة تحتاج إلى تضحيات والشخص الذكي فقط هو الذي يخرج من خضم المشكلات بأقل الخسائر ومن المعارك بأكبر الغنائم، لاشك أنني لست ذلك الشخص فالعبور إلى الحقيقة بالنسبة لي هي أكبر خطيئة يمر بها لإنسان، هي ذاتها التي تُشكل صفعة تلو صفعة على الوجه لتُغيير المسار ربما إلى حالٍ أفضل لكنها حتمًا صفعة قوية لا يتحمل مرارتها هذا الشخص الهزيل الذي يكتب بعين آنية منتظرًا من الوهم أن ينتشله من هذا الواقع الأليم فيتحدث عن أحلامه وآماله لكنه بكل الحالات أخرج كل ما فيه عن طريق الكتابة معتبرًا أنها نوعًا من أنواع الشجاعة بال السخرية أنه الضعف عينه فالكلام الذي ينطقه لا يريد من أحد أن يسمعه والذي يكتبه لا يجرؤ حتى على نطقه مع ذلك يمتلك كثيرًا بداخله ولا يجد مفرًا منه ولا مهرب، تستطيع أن تتجاوز زمهرير الأحداث عن طريق التفكير الزائد فيها كما تستطيع فعل ذلك عندما لا تفكر فيها بتاتًا بشكل آخر تجاوز الأحداث وتخطيها يعتمد على الإنسان نفسه لا على الطريقة في حل ذلك، على ذلك أيضًا تستطيع أن تخبر أحدهم بالأمور التي تحدث معك كل يوم، تستيقظ في اليوم التالي متناسيًا تمامًا ما حدث، طريقةٌ يعجز كل الأشخاص عن فعلها فقد يعود إليك كسهم في ظهرك لحظة العِداء، لذلك فقط يلجئ إلى الكتابة على ورق النسيان مستبيحًا في نفسه كل أخلاق الكلام، في اليوم الواحد يغادر الى عمله حاملًا على أكتافه هموم المنزل ويعود مُحملا بأعباء العمل تتكدس بداخله حتى تشكل إنفجارًا يودي به إلى الهلاك فما كان عليه إلا أن يستدرك نفسه من البدايه ويتخذ مفر وحيدًا من الحياة وهو الوهم.

الكاتبة: فاطمة محمد الشرباتي _الأردن-

..رسالة سماوية..

القُرْآن أَجَابَنِي عَلى تَسَاؤُلاتِي ْ
سَاعَدَنِيْ عَلىْ تَجَاوز مُشْكِلاتِيْ
القُرْآنْ أَخْرَجَنِيْ مَن اللظُّلُمَاتْ
لِنوْرٍ وهُدوءٍ ولحَظاتِ سُكونْ
هَونَ عَليَ العَقَباتْ والمَطَبَاتْ
آياتْ بَيناتْ، ومِئاتْ الحَسناتْ
تَتلوهُ فَيُعيدُ لَكَ الحَياةْ
رَحمةً مِنْ رَبناْ وَمَغفرةً لَناْ
فِيه منَ الوصايَـاْ والاخـلاقْ
نَتحَلـى بِـهَا ونـُجازىْ الجَنـَاتْ
وفَيه مـن النَهـْي عـَن المَعَاصـِيْ
وجزاءُ الكُفْر عقـَابٌ عذابٌ نارْ
قِـصصٌ لـلانبياءْ والرســـلْ
والصَحابىْ والصَحابياتْ مَواقِفٌ
فِيهَا حِكمٌ وعِبرٌ ودُروسٌ وتَعاليمْ
مِن الله بِجبريلَ لِمحمدٍ لِلبشرْ
سُورٌ من الفَاتحةِ الى النَاسْ
كُلها راحةٌ وطمأنينةٌ لقلبٍ تائهْ
كلماتٌ طيباتٌ شافيةٌ عافيةٌ
ذو حظٍ عظيمٍ حافظَ القرآنْ
خـُد بــِه فـِعـلا و قولا
يَشفعُ لكَ يَومَ الحسابْ

يُنيرُ بَصيرتكَ في زَمنِ الظَلَالْ
صَلاتكَ نُسككَ فِي مَحياكْ وَمَماتك
لَيسَ للانْسانِ إلا رَبه وقُرآنهْ...

الكاتبة: قعباش نسرين _الجزائر _

..تضحية..

كأيّ صباحٍ عاديٍّ آخر، تستيقظ الأمهات قبل موعد توجُّهِ أطفالهن إلى المدارس، ولا تختلف الأمور كثيرا هنا، فهاهي إحداهن تقاوم النعاس وانتفضت بسرعة عند سماع :

_حيَّ على الصلاة

لايزال أمامها وقت قبل الصلاة فقررت استغلاله في قراءة وردها اليومي، لأنها شعرت بتأنيب الضمير بعد أن تكاسلت على ذلك في الأسبوع الأخير، لم تتكاسل بإرادتها ، كل مافي الأمر أن الوقت لم يكن يُسعفها مؤخرا ، ضميرها سيبقى يؤنبها وإن وجدت ألف مبرر....

كانت تقرأ القرآن بتؤُدة، خشوعٍ وترتيل، تتأثرُ أم عمر بسرعة فتُغطي على رغبتها بالبكاء وتحبسُ دموعها برفع صوتها هذا يريحها قليلا ويفصلها عن العالم ولو للحظات.

أفاقت على وقع صوتها الأجَشْ عجوز كانت مستلقية على أرضية غرفة الجلوس التي هي أصغرُ من جعلها كذلك هكذا . ابتسمت العجوز ابتسامة تنُّمُ عن الألم الذي يعتصرُ قلبها وانضمت إلى شريكتها المُعتادة في الحياة وبقيتا على هذا الحال من الشرود إلى أن حان وقتُ الصلاة فانفردت كلٌّ مِنهُنَّ إلى سجادتها

إنه الأوان حيث تنهار فيه الاثنتان بمعزِلةٍ عن الأخرى ، ولقد صمدن كثيرا بالفعل فأم عمر المشهورة في الحي بصبرها وجَلدِها في أشد أيامها تعاسة ولم تكُن حالها تختلف عن الأخرى كثيرا غير أن الفارق في السِن أراها الكثير ...

جفت دموع أمِ عُمر وهي في سجدتها الأخيرة فأطالت وأكثرت من الدعاء لأمِها وصغيرها ، أجل فهذا ما تبقى من هذه العائلة المشتتة ، فكرت في كثير من الأشياء في تلك اللحظة من الخُشوعِ التام، هذه الامرأة تُخفي أكثر مِمّا تُظهِر فلا تزال تعيش سجينة الماضي والحاضر ماضٍ يُذكِرُها بالضعف الذي كانت عليه ولاتزال تبذل جُهدا من أجل تخطيه وهذه الجهود ليست من أجل نفسِها، فهي قد ماتت في نظرها منذ سنوات، يال القسوة أن ينبُض قلبك بينما نفسُك تأبى تصديق الحقيقة ، ما مدى ثِقل ما عايشتْهُ في حياتها رغم بلوغها الثلاثين من العُمرِ في سنتها هذه!

كيف لا؟ ولاتزال ذِكرى زوجِها الأخيرة تنهش كل خلية من دماغها ولا يكاد يُفارِقُها للحظة. ذِكرى ذلك اليوم الأليم الذي وقعت واقعتُهُ في ساحة هذا البيت

أما عن الجدة فقد كان الفقيد ابنها وبالفِعل عانت ما تُعانيه كِنتُها بالفعل، و الآن قلبُها يحترُق ولا ماء يُخمِدُه

لكن فقيدهُما أصبح شهيداً كما أبوه وجدُه ويبدو أن لهذِهِ العائلة تاريخا حافلا في قتال الاحتِلال المُستبِد، لذا هنيئا لكُم يا نساء ويارجال فلسطين أرض الأحرار

لم تبكِ أيٌّ مِنهُما اكتفت أم عمر بإطلاق زغريدة جفل لها الجبناء ، أن يكون أحدٌ من أفراد أسرتك شهيدا لشرفٌ عظيم ، هذا ماجعل أفراد الحي الواقع على أطراف قِطاع غزة يكِّنونَ التقدير لهما وتضرب بهما الأمثال جرّاء ذلك

لم تشْكو يوما من رحيل الزوج، لكن ابنها يكبُر الآن، كما أنه أذكى مما كانت ترجو، بدأت أسئلتُهُ بالازدياد وكذباتُها المكشوفة لم تعُد تخدعُه

تستعيد رباطة جأشِها كلما تذكرت قوله تعالى بعد بسم الله الرحمان الرحيم:(لا يُكَلِّفُ اللهُ إلاَّ وُسْعها)

فتُدرك أن ما تعيشُهُ ليس سوى ابتلاء ومشهورة عندهم مقولة أن الله إذا أحب عبدا ابتلاه

فمالها من الدنيا مادام أجرُها على الله فتدعو بتضرُّعٍ أن يرزُقَها اللهُ صبرَ أيوب وأولي العزم مِن الرُسُل

بعد هذا الصباح الحافل استعادت طاقتها ولا تنسو أن هذه الخطوة ضرورية بالنسبة لها كل يوم وإلا لانهارت في بداية الطريق كما حدث مع أخريات تعرِفُهُم للأسف.. ليتهم يفهمون بأن الحياة تستمر رغم كلِّ شيئ

كرأيٍ شخصي فأنا أغبُطُ الشعب الفلسطيني كمسلم، فالعجوز الشمطاء كريهة الرائحة التي تأتينا يوم القيامة فيتأففُ منها البشرُ ويهرُبون أي الدُنيا لا تلقى نصيبا للسخرية من هذا المجتمع كغيرِهِم فهم لم يعيشوا على ملذاتها وكُلُّ ما يأمُلونَهُ منها هو نيْلُ الشهادة.

عُمرْ

_توقفي، توقفي أمي لقد استيقظت

كانت هذه هي طبيعتها كلما تأخرتُ في النوم تبدأُ بسكب المياهِ الباردة على وجهي، لكنني لا أُنْكِرُ أنني أحب ذلك

_هيا بسرعة جهِزْ نفسك فأمامك الإختبار الذي كنت تُجهِزُ لهُ منذ أسبوع

لقد تذكرتُ كم أنا مُتحمِس لِامتحانِ مادةِ العلوم فكلُّ ما يتعلق بجسم الإنسان يُثيرُ انتباهي .

ارتديتُ ملابسي بسرعة ، أبهرت كلا من أمي وجدتي لكن سرعان ما بدأتا بالضحِك فدُون مُلاحظتي ارتديت الحذاء مقلوبا

صرختْ أمي غضبا:

_عُمر كم مرة أخبرتُك أن تُركِز

بقيت تلحقُ بي من غُرفةٍ إلى أخرى أرادت أن تُلبِسني بنفسها لكنني من الحزاورةِ الآن عمري 13 هذا يجرحُ كبريائي

أما جدتي فكانت تُراقِبُنا بصمت وابتسامتها المُعتادة الرائعة لا تكاد تخلو محياها رغم أنها أصبحت طاعِنةً في السِن مؤخرا وتبدو لي أكثر انكِسارا وهوان

_أمي قولي شيئا

_دعيهِ على راحتهِ يا بنتي

مرت هذه اللحظات اللطيفة سريعا عليّ الآن شقُّ طريقي ألى المدرسة، قبَلْتُ جبين أمي ويدي جدتي

استوقفتني أمي للحظة وطالعتني بنظرات حنونة حوّلتها إلى جادةٍ في ثوانٍ لتبدأ محاضرتها المِلة والتي صرتُ أحفظُها عن ظهرِ قلب:

_ لن أعود باكرا اليوم على الأغلب، لكن بالنسبة لك عليك الحضورُ بسرعة بعد انتهاء الدوام ، لا تُحدِّث الغُرباء، ولا تلتفت للاستفزازات، لا تُشاغِب مع الأولاد، كن خفيف الظل لا ثقيلا على المعلمين، ومهما حدث

_أجل، أجل لن أخترق سور مدرستِي لأجل رؤية التلاميذ من الجانبِ الآخر، حسنا أنا ذاهِب

_انتظر فأنا لم انتهي بعد

آسف أمي سأكونُ قد تأخرت بالفعل إن لم أقاطعك،إنها وِقائية أكثر من اللازم ، لماذا علي دائما الانصياع لهم وأن أُحسِن التصرف بينما هم لا؟

هي تعملُ خارج الحي بينما أنا لا يُسمحُ لي بالخروج من المنزل حتى في أيام الإجازات. صحيح أنني لا أشكو أمامهما كثيرا لكنني غاضب من هذا الوضع، فأمي لا تخبرني بأي شيئ وكذلك جدتي آثرت الصمت في كثيرٍ من المواقف

أريد أن أعرف الحقيقة فحسب، نبدو كالسجناء في هذا العالم الكبير ولا أحد مستعد لجعلي أستمع إليه، إذا استمر الوضع على هذ الحال لوقت أطول سؤضطرُ إلى مخالفة القوانين.

بينما كنتُ غرقا تماما في التفكير إذ بأحدٍ يكزُني من الخلف ، بالطبع عرفتُ بسرعة من هو:

_ سلِّم نفسك في الحال عُمر

_ رمزي بجدية ، لستُ في مزاجٍ جيدٍ حاليا

اقترب مني وأحاط يدهُ على كتفي وبدأ يتحدث بجدية:

_هل سمعت، البارحة وقع طلقٌ ناريٌ في الشارع الغربي، واستشهِدَ على إثرها إثنان من صفوفِنا وخمسة من العدو، ضربةٌ قاضية بووم

_لا لم أسمع، ذلك رائع

_أنت لا تعرفُ شيئا ، هل جئتَ من عالمٍ مواز، الجميع يعلم بالفعل الحادثة بأسرها

هو يمتلكُ أبا يخبره بالمستجدات لكن في حالتي ليس لي سوى امي والجدة وهما بالفعل لن يخرجا في منتصف الليل عند سماع صوت الطلق الناري، لكنني لن أخبرهُ أن هذا الأمر يغضبني فهو صديق لي وليس ناضجا بما يكفي ليعرف ما أعانيه من فقدٍ للأب، حتى والدتي توقفتُ عن سؤالها في نقطةٍ معينة حتى لا تشعرَ بقلقٍ إضافي

قاطع شرودي قائلا:

_ أشعرُ بالغيرة من الشهيدين، يارجل أريد أن أكبر بسرعة لأحارب الأعداء مثلهم وأنال الشهادة، وإن حالفني الحظ سأعيش لأجل أن أرى لحظة هزيمتهم

_ لذلك، أنا سأكون موجودا

_أجل فمن غيرك سيداوي جروحنا نحن المجاهدين

ابتسمتُ فهذا حلمي منذ الإبتدائية، كل الأصدقاءِ حولي يحلمون بالجهاد، لكنني أريد الجهاد بطريقتي الخاصة، إذا كان هنالك معارك فسيكون هنالك خسائر، هدفي هو العمل على تقليلها، هكذا سنتفوق على العدو يوما ما

_ سيادة الطبيب ، لدينا جريح

_حسنا، انقلوه إلى غرفة الاسعافات سؤوافيهِ فورًا

بابتسامة وتفاؤلٍ شديد نتحدث عن الحروب والقتلى كأنه شيئ عادي، على كل حال هذا ما اعتادتهُ أعيننا منذ نعومة الأظافر فلا تتوقعوا منّا غير ذلك

على العكس من أصدقائي فعائلتي لا تتحدث كثيرا عن هذه الأمور حقاً، كل ما أعرفه هو معلومات أجمعها من خلال تبادلي لأطراف الحديث مع من في المدرسة لولا ذلك لبقيتُ جاهلا بكلِّ ما يجري من حولي

ندرسُ التاريخ في بلدٍ طمستْ فيه كلُّ معالمه، فلطالما شعرتُ بالتناقض عندما يسألونني عن اسم الدولة التي نعيش فيها، لأنه ممّا درسناه فهي تدعى إسرائيل، ولكن أمي تنفي ذلك بإصرار وتُذكرني بفلسطين لتبدأ بسرد قصة هذا الشعب وأنَّ نجاتنا ممّا نحنُ فيه تُحددُ مصير العالم بأسره

لطالما كنتُ محبّاً للسلام ولا أنوي القتال كما يتمنى أصدقائي، لستُ جبانا ولإثبات ذلك لنفسي كان عليّ المشاركة بأكثر الطرق سلامة

توقف رمزي لبُرهة، مما قطع حبل أفكاري المتهالكة، حك رأسه وكأنه يتذكر شيئا ليقول في حماس:

_أنت متواضعٌ جدا لماذا لم تخبرني بقصة والدك؟

_ قصةُ والدي؟ لقد أخبرتُك أنه تعرض لحادث عندما كنتُ في سنتي الأولى

_لا أيها الأحمق، هيا لا تخجل وتُخفي عني الأمر أكثر من ذلك

_ماذا تريدني أن أقول

_ بعد ان انتهت معركة البارحة على خير، أبلغتُ أسرتي عن مدى حماسي للقتال

_حقا؟ وكيف كانت ردة فعلهم

_بالطبع ترفضُ أمي الأمر بشدة، بينما آثر أبي الصمت

_متوقع

_دعك مني الآن، لم نأكل حتى وقت متأخِرٍ من الليل لأن أبي كان خارجا، بعد ذلك عندما قدِم وأخبرنا بالحادثة، وبعدما استمع لرغبتي أخبرني بقصةِ والدك

_لم أفهم شيئا

مررنا بزقاقٍ ضيق تجمع به بعضٌ من الإسرائليين فأشار لي بالصمت، أخفضنا رؤوسنا ، وقد حبستُ أنفاسي وسارعنا الخُطى وسط قهقهاتهم المتعالية

سمعتُ أحدهم ينادي من بعيد :

_يا صغار، أين البابا ، استشهد أم أجبن

يقصدون التنمر علينا فإن كان شهيدا فنحن أيتام وإن كان حيا فهو جبان أي في كِلتا الحالتين لن نسلم منهم. لكن إن كان مجاهدا على قيد الحياة فهذا يُرْبِكُهم، فإن رد عليهم الطفل سيعلمون أن والده حي، إنه نوع من التجسس على أخبار المجاهدين باستغلال أطفالهم يال الخُبث

نحنُ معتادون على هذا النوع من الاستهزاء، لكنهم لرُبما استطاعوا استفزاز رمزي فهدأتُ من روعِه بتربيتة،فآثر الصمت وتفاديتُ المشاكل، تبادلنا وأشار إلي بالعد، واحد... إثنان، أمسكنا بيدي بعض وهرولنا بسرعة الى خارجِ الزقاق. قبل أن نخرج تناهى إلى مسامعي أصواتُ ضحكاتٍ متعالية، إنهم يستمتعون بهذا حقا، علّا آخرُ من نبرة صوته بتهديد :

_عنصريان، نحنُ لم نفعل لكما شيئا

عندما ابتعدنا كما يجب سقطنا أرضا فقدماي كانتا ترتجفان حتى خانتاي في النهاية

بعد هذه الجرعة من الأدرينالين المحفِّزة ، لم يبقى بوسعنا سوى الضحك...

ثم سألت وليتني لم أفعل :

_ لم نكمل حديثنا

_أجل أين توقفنا؟

_قصة والدي!

حك رأسه بعفوية ثم حماس وهو يقول:

_ أخبرني أن والدك شهيد ، كيف صمد للنهاية و..

_ ماذا؟ شهيد

جمدتُ بعد سماعِ هذه الكلمات وكأن على رأسي الطير، شعرتُ أنه سيغمى علي في الحال، أمي لم تُخبِرني عن شيئٍ كهذا أبدا

قال رمزي بإشفاق ومواساة بعد أن تدارك خطأه:

_ لم تكن تعلمُ حقا، لكن أظن أن هذا شيئ رائع هذا حلمنا جميعا ووالدك بلغه ، إنه لشيئ عظيم

لا استجابة مني، لازلتُ تحت تأثير الصدمة، كلُّ هذا الوقت كنتُ جاهلاً، غضبتُ من أمي، وددتُ لو أعود للمنزل حالاً وأسألها

شعر رمزي بالذنب فاعتذر مني بشدة، رفعتُ رأسي أخيرا لأقول:

_لا بأس

على أي حال إنه سيئٌ جدا في المواساة، لذلك سأتوقف معهُ هنا.

أسرعتُ الخُطى، وتقدمتُ المسير لم أعُد أريد الحديث بعد الآن

حتى في إمتحان العلوم الذي كنتُ متحمسا له، لم أُرد مقابلته، لم أُبلي فيه جيدا على الرغم من أنَّه كان سهلا بالنسبة لي، صرتُ كئيباً فجأة وهادئا على نحوٍ أقلق الجميع، لو يسمعون صوتي الداخلي لأصابهم الصداع من الثرثرات الجماعية والنقاشات الحادة التي تدور بين عقلي ومنطقي الذي آمنتُ بأفكارِهِ السليمة، وقلبي الذي وثقَ في أمي وقراراتها حتى اليوم، لقد تزعزت في لحظة، أعمى الغضبُ بصيرتي، وتوقفتُ عند نُقطةٍ أنانيةٍ في التفكير، فلم أحاول قراءة الوضع من منظور أمي بل رأيتُ الإنكسار في حقيقة إخفائها للأمر علي

انتهى الدوام وأخيرا، طوال ذلك الوقت حاول رمزي محادثتي لأكثر من مرةٍ لكنني لم أكُن أصغي في النهاية هربتُ منه بعدما ألَّح على تتبُّعِي، لأنَّني قررتُ أن أصبح متمردا هذا اليوم، سأرى أخير ما خلف هذه الأسوار

وفجأة تحول اليوم العادي إلى بداية الطريق بالنسبة لأحدهم.

أسرعتُ بالاختباء خلف بعض الصناديق، وبينما أنتظر هدوء الأوضاع واستسلام رمزي عن إيجادي بقيتُ أتأملُ جدران المدرسة المتآكِلة وتسريب المياه بعد الأمطار التي أوقفتنا من الدراسة قبل أيام، الفُسحة عبارة عن طريق تُرابي تحيطهُ أسوارٌ متهالكة، وبشرود ارتسمتْ على وجهي ابتسامةٌ ساخرة وأنا أتذكر حذائي الرياضي الجديد يُفسدُ مِنْ جرَّاءِ الوحل ، كيف ظننتُ أن لعِبَ المراوغةِ في ذلك اليوم فِكرةٌ سديدة!، وبختني أمي كثيرا حينها،

عقدتُ يديَّ وحاجبَي وأنا أُحدِّثُ نفسي:

_هذه المرة أنا من سيوبخكِ أماه

لقد صمدتُ حتى هذه اللحظة، الآن خرج الأمر عن سيطرتي فما إن هربت أول دمعة إلى خدّي لم أستطع كتم السيلِ الجارفِ بعدها، بقيتُ على حالي أبكي وأكتم الصوت بعضاً من الوقت حتى أحسستُ بهدوءِ الجوّ لتُصبِح المدرسة كأرضٍ جرداء بعد توفّرِ آخر الشروط.

خبأتُ حقيبتي المدرسية في المستودع، وانطلقتُ في مغامرتي، رحلة تسلُق قمة إفريست، كانت هكذا بالنسبة لي فلم أتسلق سوى شجرةٍ واحدة خلال حياتي، وهي شجرةُ التين المزروعةِ في بيتِنا، ولم أُعِدْ الكرَّةَ يوماً بسبب ما رأيتُ انفعال أمي

وتوبيخها الشديد كالعادة، بعد التفكير في الأمر لقد حرمتني من أبسطِ الأشياء ، هذا سخيف .

من الجيد أن السور به نتوءات عديدة سهَّلت علي رحلة الصعود ، بعد وصولي إلى القِمّة اكتشفتُ أن علي القفز كي أصِل إلى الجانب الآخر، وقبل أن أفعل بقيتُ لأتأمل المنظر الجديد ، وكأنني على الحدود فما رأيتُهُ مكانٌ مُختلِفٌ عن الذي عِشتُ فيه لامجال للمقارنة، شهِقتُ لجماله وقادني سِحرُه إلى الاكتشاف ، شعرتُهُ يناديني فيقول:

_جربني لن تندم

قفزتُ وتألمتُ لكن هذه الرحلة كانت تستحق، على الرغم من أنهُ نفس السور إلا أنّه مختلفٌ تماما، فلا يكاد يتداعى كحال المتواجد في جِهتنا ، وقفتُ أدرسُ المكان، إنها مدرسة لكنها تبدو في أفضل أحوالها، كل شيئ بجودة 720 درجة !.

إنه الفرق بيننا وبينهم ، فهم يعيشون النعيم، في الوقت الذي نُعاني فيهِ نحنُ من كسبِ لُقمةِ العيش

لقد جذبني هذا العالم إليه كالمِغناطيس ، تمنيتُ لو أنني جزء منه! ، أستغفرُ الله مالذي أقولُه ، عُمَرْ لاتنسى يختبئ خلف هذا الجمال الآسر أشدُّ القلوب قسوة، أكثر الألسِنةِ سمًّا ونِفاق، هذا ما تقولُهُ لي أمي عادةً عندما أسألها عن هذا المكان، تعملُ هنا بعد كلِّ شيئ. والآن نضيفُ إلى القائمة أن قاتل أبي يعيشُ سعيداً مُرتاحَ البال.

بسبب هؤلاء نحنُ نُعاني، لقد انتُزِعَ منَّا ماهو مِلْكُنا .

أرى الآن أطفالا يرتدون أبهى الثياب جعلوني أشمئزُ ممَّا ألبَسْ، عندما لمحوني بدؤوا في الصراخ، لكنِّي لم أُحرِّكْ ساكناً مُجردُ تلويحةٍ بسيطة مع ابتسامة، ظننتُني وسيما؟

_إنَّهُ فلسطينِّي

_هذا يعني أنه إرهابيٌّ

_رجاءا سخصٌ ما

شعرتُ بالغرابة يظُنوني إرهابيا ألسنا نحنُ من نناديهِم بذلك؟ أردتُ إصلاح سوءِ التفاهُم بقولي:

_الأمرُ ليس كما تَظُنون

بلا فائدة فقد بدؤوا يرشِقونني بالحجارة والمسبّاة بأنواعها جرحت حِسّيَ المُرْهفْ

استمر الحال حتى أتتْ فِرقةٌ مِنْ شُرطةِ الضبطِ إلى موقعنا، فأمروا بالقبض علي بِتُهمةِ نقضْ السلام بين المدينتين وإقتِحام أماكن لا أنتمي لها

حاولتُ أن أشرح لهُمْ مِراراً، لكن الجميع أَبَى الإستِماع .

لاحظتُ في وُجوهِهِم مدى القُبحِ الذين يمتلِكونَه، وكأنها جينات مُورَّثةٌ خُصِيصا لهم، أستطيع التفريق بيننا وبينهم بسهولة الآن، فهُم يمتلكون أُنوف الجسر المُحدب هذا ما يمنحُهُم نُطقاً ركيكا للُغتِنا الأم يسوئُنِي ذلك، لهم عيونٌ جاحظة يبدون مثل الخارجين من المقبرة

بدأووا بضربي كثيرا حتى كاد يُغمى عليَّ من الألم، بيقتُ اتلوى في مكاني إلى أن أقبل سيّدُهُم فطالبهم يالوقوف، التقطتُ أنفاسي أخيرا، سألني عن اسمي بِحُبور فأجبت:

_ حمدو عُمَر

بدا مُتفاجئا فعاد للسؤال:

_والدُكَ حمدو أنس

_أجل، هل تعرفه؟

تبادل الحراس النظرات ، فوّتُ فيها رؤية ضحكاتهم الخفيفة، فقال السيد:

_بالطبعِ أعرِفُه، كان مُحارِباً شُجاعًا، لم تُخْبِرْك أمُّك عني؟

_لم أعرِفْ إلا مؤخرا باستِشهاده

_حسنا بما أن الأمر كذلك دعني أُعَرِفْكَ عنْ نفسِي، اسمي أتان وأنا صديقٌ قديمٌ لوالدِك فرقتنا سُبُلُ الحياة

ومن هنا بدأت قصة أكبرِ كِذبةٍ في حياتي، كيف أُصدِق عدُوّاً. هذه كانت أكبر اخطاء حياتي .

رُبما السبب كان جرَّاء خيبةِ الأمل التي مررتُ بها منْ قِبل الأم.

علي أيّ حال تأخر الوقتُ فأوصلني السيّدُ إلى المنزِلِ بسيارته، أجفلتْ أمي حينما رأته، فسارعت بأخذي منه، بينما أخذتْ تمسحُ جرح وجهي وتنبهني :

_ كم مرةً أخبَرتُك أن لا تُحدِّث الغُرباء

_لكن السيد أتان ليس غريبا هو صديقُ أبي تعرفين؟

نظرت إلى الرجل بغضب ووعيد:

_أيها الوغد الخقير ابقى بعيدا عن ابني

_أمي لا تُعامليه هكذا، عليكي شُكره في المقابل لقد ساعدني على للعودة بسلام إلى هنا

لكنها تجاهلت ما قُلته وتابعت بنبرتِها التهديدية:

_ارحل بسرعة قبل أن أريك جانبا آخر

قال أخيرا باستفزاز وسخرية:

_ها أنا أمامك افعلي ما ستفعلين، نِسِيتْ كلُّ ما تجيدونه هو الزغريد

استدار وهو مُغادِر وقال لي :

_ إذن نلتقي يا أنس الصغير

كان ما ناداني بهِ للتو لطيفا فابتسمتُ لا شُعوريا

لكن أني لم تتوقف عند هذا الحد، أمرتني أن أُغمِض عيني ففعلت، لكن فضولي منعني من الصبر الطويل فرأيتُها بدأتْ تقذِفُهُ بالحِجارة وتبزق عليه وقد أصابتهُ عدة مرات، لكنه لم يقُلْ شيئا، بل حتى كسرتْ زُجاج نافِذتِهِ الأمامية بعد أن تحفزت وقامت بحمل صخرة ضخمة

منذ حادِثةِ ذلك اليوم ، تشاجرنا وبدأت علاقتُنا المتينة ببعض بالتلاشي، قلّ الكلام وكثُر التأنيب . لدي أسبابي، لم تُخبرني يوما عن والدي بطريقة صحيحة، وعندما أردتُ الحديث عنهُ بجدية تجاهلتني!، أيضا ذلك السيدُّ المسكين أتان كان يُحاول المساعدة فقابلتُهُ بِجفاء.

علمتُ فيما بعد أن رمزي حاول المساعدة فأخبر جدتي عن اختفائي وهو من أعاد حقيبتي، إنه صديق جيد، خسرته غي ذلك اليوم أيضا فعلاقتنا أصبحت مُتوترةً لأيام إلى أن ركدت في النهاية وتوقفنا عن الحديث.

جدتي أيضا غضبتُ منها فهي لم تُعلِق بشيئ، لأن والدتي طلبتْ منها ذلك طبعا، اكتفت بقول:

_ هي تفعلُ ذلك لمصلحتك

_مصلحتي تكمُنُ في معرفتي لما تُخفونه في صدوركم، لقد صرتُ رجُلا ولا يمكنكم إعطائي الأمان في أي شيئ بعد .

لقد صرتُ في السادسة عشرة بالفعل، خلال هذه السنوات قل حديثي، كثُر جدالي، كسرتُ فيها كل قوانين أهلي، ولا أشعُرُ بالرِضا بعد، لازلتُ ألتقي بالعم أتان ولقد علمني الكثير كما حدثني الكثير أيضا عن والدي.

اليوم سأنقُلُ لكُمْ مُغامرة جديدة، سألحق بياسمين لأرى مكان عملِها

ملاحظة :ياسمين هو اسم أم عمر

أسيرُ خلفها بينما أتوارى عن الأنظارِ قدر المُستطاع، أوقفتني فتاةٌ لتطلب رقم هاتفي :

_ أنا آسف، لأنني سأكون جادا في مثل هذه العلاقات

الآن أين ذهبتْ أمي، سحقا لقد أضعتُها، ليس تماما هاهي هناك تدخُل المنزل الفخم على الزاوية

لا تقُل لي أنها تعملُ كخادمة ، مستحيل

لم يكُن أمامها خيارٌ آخر فابنها الصغير يحتاج إلى طعام وحاجياتُ البيتِ أصبحتْ مسؤولة عنها مُذْ أغمض زوجها عينيه موَدِّعاً الحياة، أين أنت يا أنس يا أنس قلبي ابني يضيعُ من أمامي لكنني لا أريد أن أفقده.

بدون تفكير وجدتُ نفسي أطرُقُ الباب عدة مرات قبل أن تفتح لي أمي! ، آه أجل هي تعملُ هنا حقا

قالت بذهول

_عمر مالذي تفعله هنا؟

_راودني الفضول حول نوع العمل الذي لديك

_من غير اللائق أن تتبعني، كان عليك إخباري

_وهل كُنتِي ستفعلين، أو تكذبين عليَّ كالعادة فحسب

_كنتُ سؤُخبرُك بالفعل فمالعيبُ في العمل مادام شريفا المهم هو كسب لقمة العيش.

_هل ستدعينني للدخول؟

_طبعا، لا أحد هنا على أي حال

جلسنا في المطبخ، وكانت هذه أول مرة أرى فيها منزل احد الاسرائليين من الداخل ، حتى أن المطبخ أكبر من منزلنا بحد ذاته

_ليس هنالك عيبٌ في العنل، لكنني أريد من الآن فصاعدا أن تتركي العمل لي

_ لا لن تترك المدرسة

_لا أستطيع أن أترككي تعملين بعد الآن، أنتِ كبرتي الآن، وهذا يجرحُ كبريائي كابن يرجو رضاكي بعد كلِّ شيئ

تأثرت أمي لسماع هذا وقامت تعانقني بشدة، أخيرا بعد استجماع شتاتِ نفسي المكسورة بعد ثلاث سنوات من التخبُط، بعدما رأيتُ كم تُضحي هذه الأم شعرتُ بالخجلِ من نفسي، صدَقْتي يا جدتي إنها تريد مصلحتي فوق كلِّ شيئ، شعرتُ برغبةٍ عامرة في احتضانها الآن.

بعد عدة جلسات محاورة تمسك كل منّا برأيهِ في النهاية، إلى أن قالت :

_ أعرف طريقة تستطيعُ مساعدتي بها

_ماهي؟

_أنهي دراساتك وتخرج لتُصبِح طبيبا

_هذا هو أجري منك عندها سأستريح، عدني بذلك

_لكن...

_الحق بأحلامِك صغيري

دمعت عيني وأنا أقول لها :

_شكرا

كم كنتُ طفوليا عند تفكيري بالأمور من أبعاد مختلفة، أنا آسف للجميع على ماسببته من إزعاج خصوصا أنت ياقلبي، والآن سألتقي بجدتي ثم رم..... ز.... ي

جدتي مالذي حظث لك استيقِظي هيا افتحي عينيكي، جدتيييييي

تشجعت لأقوم بقياس نبضها وكانت هذه للأسف أول حالة وفاة أقوم بتسجيلها بنفسي.

بقيت مرتميا على أحضانها وأبكي إلى أن جفَّت دموعي فبقيتُ أُحدِّقُ إلى الفراغ، لمحتُ بعد ذلك رسالة على الطاولة التي تتوسط غرفة الجلوس وقد كُتِب في بدايتها بخط مُرتعِش يبدو أنها حاولتْ كتابتها حينما أحست باقتراب أجلها

كُتب في البداية:

اقرءاها معا

وهكذا عادت أمي ، فسقطت مغشيا عليها فور رؤيتها للتي لا تُحركُ ساكنا، عادت لتُصبِح دمية غير مرئية إذن، بما أنني نِلتُ كفايتي من البكاء حاليا، كان علي أن أُمثِل دور السند الذي تتكئ عليه أمي، في مِثل هذه الأوقات يأتي دوري سؤثبتُ لها أنني جدير بالثقة.

وتركتْ الجدَّةُ فراغا كبيرا في قلبَينا لن أنساها ما حييت، عانت الكثير مما حكتْهُ لي أمي عنها، والآن يُمْكِنُها أن ترتاح وأخيرا.

في ذلك الوقت أيضا "رمزي" كان من أوائل الذين قدموا لي التعازي ووقف معي إلى النهاية جعلني أشعُرُ بأني لستُ مهووس دراسةً وحيد. حقا الصديق وقتُ الضيق هناك حيث يظهرُ معدنُه الحقيقيُّ. لكنّه اختفى بعد أن بدأتْ الأمور تتحسن وعادت المياه إلى مجاريها شيئا فشيئا. لايزالُ يتجنبني بعد كل شيئ، حسنا سأصبِر معه إلى أن تزول الحدود بيننا مجددا...

مرت سنتان أخرتان سريعا وها أنا أحصل على شهادة البكالوريا بتقديرٍ جيد جدا، لم يكنْ ما خططتُ له في البداية لأنني كنتُ أطمحُ إلى درجة الممتاز، لكن الرياح تجري بما لا تشتهي سُفُنُها . لأن عام الحُزن قد أتى دورُهُ ليحِل على بيتُ صديقي العزيز، استُشهِد والده إثْر قصفٍ جوي تعرض له عندما كان في رحلة عمل، وهنا كان دوري لبذلِ كل ما أستطيعُ بذله في سبيل إعادة البسمة إلى محياه، كما ساعدتني أمي كثيرا عندما مدت يد العونِ إلى والدتِه كذلك، في النهاية نهضت العائلةُ على أقدامِها مِنْ جديد وها نحنُ ذا سويةً أصدقاءٌ أكثرُ ممَّا كنا. في النهاية لم يحصُلْ رمزي على شهادته فقرر عدم تضييع الوقت والالتِحاق بالجيش، بعد رفضِ أمِهِ القاطع وهو الرجل الوحيد المتبقي في العائلة بعد وفاة والده،لديه شقيقتان إحداهما في السادسة عشر والأخرى في سنتِها السابعة،بعد إلخاحٍ منهُ وافقت والدتهُ خصوصا عندما وعدته بأنهم سيكونون على عُهدتي وهكذا كانت أول مرةٍ أتحملُ

المسؤولية فيها مما جعلني مُرتبكاً لكن بفضل الله صمدتُ.اكان لدى رمزي هدفٌ جديد ألا وهو الأخذُ بثأرِ أبيه،هذا ما جعلني أغبُطُه على شجاعتِهِ في مواجهةِ الموت، ابتسمت عندما تذكرتُهُ وهو يقول :

_ أمامنا حياةٌ واحدةٌ لنعيشها، لِمَ التَرَددْ

رغم أن هذه الكلمات غيرُ منطقي إلا أنّ رؤيتَهُ وهو يقولها بثقة تجعلكَ تصدقْ!

انتقلنا للعيش مع عائلته بما أن بيتهُم أكبر وحتى يتسنى لي خِدمِتُهُم على الدوام، كما أنه منذ وفاة جدتي رأيتُ أن أمي تشعرُ بِوِحْشةٍ شديدة، كان من اللطيف أن يكون لها صُحبة

. أما عنِي فقد سجلتُ في كلية الطب ، وسأبدأ عملا بدوام جزئي لكي أُعينَ عائلة رمزي وخاصتي كذلك .

ماذا عن رِسالة جدتي؟

قالت فيها:

إلى أغلى الناس

شعرتُ أن أجلي حان، لذلك قررتُ الاستفادة من الثواني الأخيرة التي منحني إياها الله فبدأتُ بالكتابة... تخونني الكلماتُ للحظات، أولا يا فِلذة كبدي حفيدي عُمر أتعلمُ أنني من أسميتُك على عُمر بن الخطاب الذي لا يقبل الظُلمَ في أي مكان، وأنا واثقة أنك وبطريقتك الخاصة ستُحقق الكثير من غاياتك، أبقِ قلبَك نظيفًا دائما مِنْ مُرذلات الأمور، واستمع إلى أمك في كل أمورك فلا أحد يعرف ما يُناسبُكَ أكثر منها. كم تمنيتُ أن أراكما تتصالحان ، للأسف كان ذلك بعيدا عن إرادتي لذا حاولا ملأ الشِقاقِ بينكُما.أخيرا اسعَ نحو حلمكَ ولاتجعل الحقد يسيطِرْ عليك. بيقتي يا بِنْتي يارفيقة روحي ، يلمن استظديت منها القوة في الشدائد، وقاسمتني الأفراح والأدراح، ها أنا ذي سأرحلُ أولا ، فاصمدي أجركِ على الله ، حاربي الحياة واستمري القتال أنتِ في الطريق الصحيح، وتابعي صغيركِ وكما اتفقنا. بموتي لن يتوقف شيئ ولن يُغيِر شيئ، لذلك احرصا دائما على الابتسام ولا تُطيلا الحُزن علي، إنه القدر.

الجدة التي تحبكما :خديجة

مرتْ أيامٌ كثيرةٌ صعبةٌ علينا على طولِ الطريق الذي استمرينا في متابعته بدونها، أدركنا خلالهُ أهمية وُجودِها ، فنقرأُ آخر ذِكراها ونتوقفُ عن التفكير، نُطلِقُ

لدموعِنا العِنان ، أيضا أطلعتني أمي على سرهما المُشترك عندما يستيقظان فجرا فوجدتُ ذلك نافعا وأراح ضجيج رأسي

أمورٌ كثيرة قد ألمتْ بِنا لكن بِحمدِ الله مستمرون، الآن تلك الأسئلة الكثيرةُ التي شغلت تفكيري لسنوات ، أصبح معظمُها واضحا لي.

نحنُ في دولةٍ طُمِسَتْ فيها معاني الإنسانية حيث القويُّ يقتاتُ على الضعيف، لا مكان هنا لهيئات الأمم المتحدة لأن عالمنا مُختلِفٌ !

صحيح فقد شاركتُ كثيرا في مظاهرات كان الهدفُ منها الاستنجاد بالأمم الأخرى، لكن دون جدوى هُمِّشنا كصفحات الدفاتر البالية والتي لم يعُدْ أحدٌ يحتاجها...

الآن أرى على عاتقي مسؤلية المساهمة في الرفع من علم بلادي حتى لا ينكسر جناحه،على الرغم مِن أنني أُعجبُ بالمجاهدين مِن أمثال رمزي الذين يندفعون نحو اخطر بلا هَوادة من أجل بقاء قضيتنا ورايتنا شامخةً، رأيتُ في المقابل العجز والجُبن الذي يجتاحني كلما خطت ببالي فِكرةُ الانضمام إليهم، أمي ستمنعني على أيِّ حال لذا اخترتُ هذا الطريق سأصبح الطبيب...

لاشك وأن الدراسة في جامعة مِلؤها إسرائيليون أمرٌ صعب، إلا أنني اعتدت ذلك وصرتُ أتخِّذُ من التجاهل قاعدةً أساسيةً في يومي، بعد انتهاء ساعات الدراسة يأتي وقتُ العمل في مقهى قريب من مكان دراستي ، لكن الطريق الى الجامعة بحد ذاته طويل لا أصلُ إلى البيت إلا بعد فوات الأوان يكونُ الجميعُ نائماً بالفعل. لدي كُتُبٌ كثيرة عليَّ شراؤها، كما مصاريف النقل ولا أنسى أنه عليأن أدخّر الكثير لأجل العائلة التي عهدها إلي أعز الأصدقاء، السيدة زينب والدة رمزي تعملُ كذلك لكن المصروف لا يكفي فلدينا من جهة المراهقة رغم أنها قليلةُ الشكوى إلا أنها تبدو غاضبةً طوال الوقت، فكان على الأم أن تُرضيها كما صغيرتُها الأُخرى تطلُبُ الكثير عكسها تماما وإلى الآن لا تُدركُ ماحل بوالدها. كانت الخالةُ في حيرةٍ مِن أمرها فتولتْ أمي زِمام المبادرة، الآن بعدما اطمأننتُ عليهم سؤكرِسُ وقتي للدراسة في هذه السنوات القادمة.

كِدتُ أنسى، لازلتُ على تواصل مع أتان إنهُ على عكس الإسرائليين الآخرين، ليس عُنْصُرِيا ساعدني كثيرا ، لكن هذا سرٌ أخفيتُهُ عن أمي

الآن يزداد الأمرُ صعوبة فها أنا أُعيدُ سنتي الثانية بسبب خطئٍ صغير ارتكبتُه ، لقد كانوا ينتظِرون هذه الفرصة بفارغ الصبر وعلى الأغلب سؤطرد، لستُ مهتما بذلك حقا فلقد شعرتُ دائماً بِدُنُوِ الوقت الذي سيُرحلونني فيه.

أُحاوِلُ الآن كتابة خطاب تحويل بالإضافة إلى رسالة اعتذار علَّ وعسى يرِقُ قلبهُم على حالي لا فقلوبِهُم كالحِجارة أو أشدُ قسوة.

بينما كُنتُ غارقاً في التفكير، أتأملُ ضوء الشمعة التي يُحرِكُ فتيلها نسمات من الهواء تدخلُ من النافذة، كان الجوُّ هادئا، طُرق الباب، فأذِنتُ للطارق بالدخول، دخلتْ الغُرفة على استحياء شهدٌ شقيقةُ رمزي، قالت بتلعثُمْ:

_ ينادونك على العشاء

_ أنا قادم

سبِقْتُها في الطريق إلى المطبخ لكنها نادتني بخفوت، استدرتُ لأرى مالمُشكلة؟، فرأيتُ ما عجِز عقلي عن تفسيرِه لقد كانت تبكي

_ هل فعلتُ شيئا خاطئا

أشاحت بوجهها بعيدا، مُحاوِلة كبح دموعها باستسلام:

_ الأمرُ ليس كذلك، الحقيقة... أنني

_إذا داهمتكِي رغبةٌ في البُكاء فلتبكي، الجميعُ يملكُ وقتاً يشعُرُ فيه بالانكِسار

_ أنا آسفة، بسبب أنانيتي أنت ستُطرد

_هل هذا سبب بُكائك

_من المُفترِضُ أن تكون المتضرِرْ ، لكنني أشعُرُ بالذنب

_ لا بأس كان هذا اختياري لذا فكِري في مستقبلكِ من الآن فصاعدا ، اتفقنا؟

...._

_ لا بأس حقا، أنا جاد أستطيعُ أن أتدبر أمري

_ كلُ مافعلتُه هو التسبب في المتاعِب

_أخبرتُكي سلفاً ، ما حدث قد حدث، أنا بمثابةِ أخيكي الآن توقفي عنِ العِناد

_ شكرا لك أخي عُمر

_ هيا أسرِعي قبل أن يبرُد الطعام....

ما حدث أن هه السنة كان تخرُجُ شهْد، إنها فتاةٌ بعد كلِّ شيئ كل زميلاتها تباهَيْن بِشِراءّ فساتين جديدة، لكنها خجِلتْ من إخبار الجميع بما يعتمِرُ صدرها، لاحظتُ ذلك فأخذتُها لشراء واحدٍ بالمال الذي كان عليَّ أن أشتري بهِ كتابا جديدا للمنهج.

مرتْ الأيامُ تِباعاً لم أستطِعْ العودة إلى دراساتي رغم أنني كُنتُ من المُتفوِقين في الدُفعة.

اليوم، الجميعُ مُتحمِّسٌ لأننا سنلتقي برمزي لأولِ مرةٍ بعد سنتين كامِلتين وهو في التدريب العسكرِي، وصلَ أخيراً ووصلتْ معهُ روح الدُعابةِ والسكينة إلى المنزل، أراحني هذا قليلا و أزاح عن كتفي كمًّا هائلا من المسؤولية كما شعرتُ بالرضا من نفسي فقد حافظتُ على الجميعِ بخيرٍ إلى عودته.

عانقني طويلا وهو يقول:

_معروفك لن أنساهُ يوماً ما حييت

_ كلٌّ مِناَّ مدينٌ للآخر بالكثير، دعنا نبقي الأمر على حالهِ

كان هُنالِك الكثير لأُخبرهُ عنه وهو أيضا سهِرنا ليليتنا نتسامرُ حتى أذان الفجر صلينا ولم نستيقظ إلا متأخرين

عادتْ حياتُنا الطبيعية ، وبِدعمِ رمزي صِرتُ أقوى. وتقبلتُ حقيقة كوني منبوذا ولم أعُدْ أنتمي إلى تلك الجامعة، أصَر رمزي بأن أنضم للجيش، و سأرفُضُ قطعاً لا أزالُ غير واثقٍ من نفسي في تلك النقطة.لكن فجأة ظهرتْ أمامي فرصةٌ سأكونُ أحمقا لو ضيعتُها كما قالت شهْدُ عندما بدأت تشرح لي عن المِنحة التي حصلت لي عليها بعد تقديم وثائقي إلى جامعة في الخارج دون علمي!، سُعِدْتُ لتفكيرها بي، أخبرتني أيضا عن صديقةِ أمي الصحافية والتي وعدتني بدعمي مادياً ومعنوياً حتى أقِفَ على قدمَيَّ في الجزائر، أجل لقد كانت الجامعة في بلد الجزائر ، والطريفُ في الأمر أنهم راعُوا ظروفي وقدموا لي مِنْحةً ممولةً بالكامل حتى تكاليفُ السفر محسوبةٌ عليهم، كم هو كريمٌ ودودٌ الشعبُ الجزائري ولو خيّرتُ لأيِّ دولةٍ أريدُ أن أسكن بعد فلسطين فستكون الجزائر.

رفضتُها في النهاية بعد تفكير جاد، أستطيع إكمال دراساتي لوحدي هنا ولرُبما مع الوقت سأتغلبُ على الفوبيا لدي من ساحات المعارِكِ، وبَخني الجميع على قراري لكنني أعلمُ كم تمنُوا بقائي في سِرِهِم. تابعتُ في التوفيق بين العمل والدراسة، ورمزي بين مهمةٍ وأُخْرى،يمنحُني من خبرته في القتال كإجراءٍ احترازي ولكم ساعدني ذلك فيما بعد!

استمرت الأوضاع الهادئة في عائلتنا وها أنا أتزوجُ مِنْ شهدٍ بعد أن تخرجتْ من الجامعة ويئِستْ من إيجادِ عمل، المسكينة، لطالما حدثتني عن أحلامها التي تُريدُ تحقيقها بعد أن تُصبِح صحفية! ، شأنُها شأنُ الجميع هنا أرادت تقديم المساعدة بطريقتها الخاصة، أن توصلَ صوت الشعب الفلسطيني إلى العالم، لكنهُ لم يكتمل .

كُنتُ أتردد كثيراً على عِيادةِ طبيبِ الحيّ وقد اكتسبتُ الكثير، أُجيدُ خياطة الجُروح باحترافية الآن، لكنني لم أرضى يوما عن مُستواي أشعرُ باستمرار أنني بحاجةٍ للمزيد، لذلك عندما أتاني عرضٌ استغللتُهُ على الفور.

صديقٌ أبي القديم كما يزعُمُ "أتان" لايزالُ يساعدني بعد هذه الحالة من التشتيتِ التي علقتُ بها، عند أحدِ الأطباء الإسرائيليين وجدتُ فرصة عمل ودراسةٍ فينفس الوقت، احتجتُ إلى جنسيةٍ إسرائيلية من أجل أن تمُر الأمور بسلاسةٍ معي، تكفل السيد "أتان" بذلك فقد زوَّر لي واحدة، حقا يوجدُ في الشرّ خير.

رغم أنني تعلمتُ الكثير، إلا أنهم أثروا علي ولكَم كُنتُ غبياً لُظني أن الاختلاط بهذا المُجتمع لهو تثَقُّف، كِدتُ أصيرُ منْ دعمةِ الدمجِ بيننا، ولكن شتان بيننا وبينهم

حذرني الجميع فأبيتُ الاستماع، إلى أن أتى ذلك اليوم حتى أدركتُ...

دُعيتُ إلى إحدى الحفلات، توسعتْ معارفي وصرتُ مرغوبا بينهم ، لكنهمْ لم يعرفوا يوما هُويتي الحقيقية، لوكان كذلك لاختلف الأمر.

بعد التفكير في الأمر أجد أنني عندما كُنتُ أصغر سِنا كنتُ أنضج مما أنا عليه فلقد اعتززتُ بأصلي حتى النُخاع، أما الآن لايشغلُ تفكيري وأنا بينهم إلا كيفية إخفاء أصولي، أجل صِرتُ أخجلُ بما أكرمني اللهُ به!

لا يمكنني إلقاء اللومِ عليهِ تماماً، لكنْ مُذْ التقيتُ بالسيد أتان بدأتْ تتغيرُ فِيَّ الكثير من القِيمْ.

بدأ قلقُ أمي بالتزايد ولم يكُنْ بوسعِ زوجتي قولُ شيئ لتغيرِ أحوالي، أما عن رمزي فصرتُ أتجاهلُهُ خجلا مِنْ نفسي فكلما أراه تُقابلني الحقيقة وإلى من ننتمي حقا.

كان ذلك اليوم بداية عام الحُزنْ، التَجرُبة الثانية بالنسبة لي.نشَبَ شجارٌ بيني ورمزي، انتهى بخروجي من المنزل والذهاب إلى الحفلة اللعينة.

ما رأيتُهُ هناك جعلني أُعيدُ كل حساباتي من البداية، فقد حدثت مشكلةٌ بين فردين من الأغنياء جعلت الحُضور يفترقُ إلى مجموعتين، وكان السبب أيُّهُما يمتلكُ أسلحةً أفضل.

وسط هذا الخلاف أتت فكرةٌ جعلت صوتاً جِ ُهورياً كاد يفقِدني عقلي لِشدة جفائه.

_جربوه

يقصدون تجرُبةَ قذيفةٍ في مِنطقتين مُختلِفيتنْ.

شعرتُ أنَّ كل عضوٍ في جسدي يغلي فلم أعي نفسي إلا وأنا مُنْهمِكٌ على أحدِ الرجلين بالضرب.

_إنهُم أشخاص يتنفسون من نفس هوائكُم، كيف تُعاملونهم كالكلاب

نظروا إليَّ بازدراء ، ففهمتُ أنهُ عليَّ الهرب...

لا زالوا يبحثونَ عنّي بعد ساعات من الركضِ المُتواصِل ، وصلتُ أخيرا إلى طريقٍ مسدود وفجأةً صوتُ طلقٍ ناريّ من بعيد والمستهدف أنا!

وفي لحظةٍ حاسمة كان من يتلقى الرصاصة رمزي صديقي العزيز....

خلصَتْنِي هذهِ الصدمة من فوبيا حمل السلاح، سأنضمُ لأبناءِ وطني ولن أعود لِطبيعتي الجبانة بعد الآن، أمَّا عن هدفي الحالي فهو الانتقام لصديقي وأيضا والدي؟

بعدما رأت عزيمتي على ما قررتُه في واحدة من أكثر لحظات ضعفي ألماً، بقلبٍ مهموم أخيرا عرفتُ قِصةَ والدي وما أثار حنقي وأشعل غضبي حقا هو معرفتي عن القاتل، لقد كان السيد أتان. الشخص الذي وثقتُ به لسنين.

لن يمنعني أحدٌ عن الطريق الذي قررتُ أن أسلُكه بعد الخيارات الخاطئة في حياتي والتي ندِمتُ عليها حقًّا لاحِقاً..

لذا تكفيراً عنِ الماضي سأصيرُ مجاهداً

شهْدْ

يبدو أن هذه هي طبيعةُ رِجال هذه العائلة عنيدون ومُتَشوّقون للإنتقام، حسناً لن أمنعهُ و سأدعو له بالتوفيق والسداد.

بعيدا عن أنظارِ عُمرْ خلتْ السيدة ياسمين بِكِنتِها لتقول بقلق:

_هل أنتِ مُتأكدة من عدم إخباره ، أنتِ في شهركي الثالث بالفِعلْ!

_رجاءاً يا أُماه، لا أُريد أن أُثقِلَ كاهِلهُ بمسؤوليات وقلقٍ أكبر

_أحترِمُ رغبتك، صغيرتي اثبتي

وتعانقتا ببكاءٍ مصحوبٍ بنشيج مسموع.

ذهب عُمر ،وبذهابه لا تظنوا أننا انتهينا هنا! ماهذا إلا بدايةُ البداية.

التصر لإخواننا في فلسطين وغزة وكلِّ المسلمين المُستضعفين في أيِّ مكان .

ملاحظة قبل النهاية :

معنى اسم أتان: يُطلقُ على أُنثى الحمار.

الكاتبة: إلهام قلوش _ الجزائر_

..أميرة رفح..

في مخيم رفح ، أين التقى الألم و الأمل

قصة فتاة بدايتها الضحى ، نهايتها الدجى

قصة أميرة ، وقت الفجر لمعت ، دهر السحر بكت..

دموع لؤلؤ فياض..

و على وطن كان أرض الزيتون و الطير ، أرض الخير ، أرض السلام ، أرض الوئام ، أسطورة لا تنام

هيهات هيهات فالآن أرض قصفتها المدافع فأفسدت أشجار الزيتون

ثم زرعها الوحش بذورا سامة

جرحت أيادي من حاول اقتلاعها

في مخيم رفح ، أين التقت الحيرة و اليقين

قصة فتاة عاشت في أنين

فتاة أشرق وجهها مع شروق شمس الصباح

و لمع شعرها تحت ضوء فجر الكفاح

بين الأكوام ، تحت الركام ، أقسمت على الانتقام ،

و عزفت ناي الاحلام

في مخيم رفح ، عاشت أميرة

لا تاج على رأسها بل طوقا ياسمينا

في مخيم رفح ، أميرة تقبلت الوجود ، ألفت الصمود ، قلب من حديد قبل التجديد...

أميرة في سن الصبا ، أثقلتها الحرب و أغرقتها في بحر ..

أميرة فقدت الصوت و التزمت الصمت ، بسبب ذلك اللعين! دوي مدفع مخيف ، الويل له ، لجعله الاميرة فاقدة الكلام ، أقفلت فمها بأكبال ثقيلة

جسدها مغطى بالطين ، لم تسمع الطنين بل عاشت في انين ، سارت على اليمين ، اليمين الذي قطعته لأهلها

ومن أهلها ؟ صاروا فتاتا بين عشية و ضحاها...

إستسلمت للنوم، لنوم طويل ، و أصبحت طيرا من طيور الجنة....

آه لمن ذلك العبير الشذي ، ليس لأزهار البنفسج ، و لا لغيرها ، فكلها ذبلت و ماتت ، و لكن لدماء أميرة عاشت حياة الجحيم.

آه لمن ذلك الصوت العذب ، أهو لعندليب ؟ لا فقد هاجرت الطيور كلها و غادرت هذه الارض البائسة ، ذاك هو صوت عاش في الخفاء ، صوت الأميرة المدفون في أعماق مذكراتها ، بعد أن غادرت الحياة إلى الأبد ، عاش حلمها طويلا خلد ، بل صار حلم الكثيرين ، حلمي و حلم من يعشق غزة ، حلم السائرين على الدرب الصحيح..

ذلك الصوت يناجي السامعين ، إهتفوا تحيى فلسطين!

ذلك الصوت الذي لن يموت أبدا ، صدى فلسطين.

الكاتبة: حفصة هواري_الجزائر_

..أليسو وصية ؟..

الوالدين هم نعمة من الله يجب الإحسان لهما طاعتهما وتلبية حاجيتهما دون تذمر ، فهما الجنة وهما وصية الرحمان ، وهما الحياة بذاتها ،كيف لك أن ترمي هذه النعمة وهذه الوصية في دار العجزة ؟؟ ،أو ليست كذالك وإنما دار الأمان والرعاية والإهتمام الذي يحضون به بدلا من أن يحضيا بإهتمامك ،ورعايتك ،

أوليست الحياة غربية ؟

هناك من يتمنى لو يعود والديه من القبر ،حتى يشعر بالأمان معهما حتى يحتضنهما ، وهناك من يرمي والديه إلى تلك الدار التي أوت الكثير من الأباء والأمهات ، يا أنت يا عاق للوالدين وعاصي لله ، ألا تخجل كيف ستلاقي ربك ؟ في يوم الحساب ؟ رميت من تعب عليك وبفضله رجعت رجلا شابا بكامل صحته، وسهر معك ليالي مرضك ، يفرح لفرحك ويحزن لحزنك ، تقاسم معك كل ظروف الحياة بكل صدر رحب ، دون تذمر أو شكوى ، لقد كانا سن كالجبل لايتزعزع ولا يميل، هذا ما يسمى ب نكران الجميل ،ياصديقي صحح غطلتك قبل فوات الأوان ، إن كنت زوجا صالحا انت لست إبنا صالحا ولن تكون أبا صالحا ، أعد والديك وأعد الحياة فأنت الحياة بالنسبة لهما، لا تدع الفرصة تفوتك ،ففي نهاية المطاف سيظل الندم يحاوطك وتقول ياليت الزمن يعود يوما لكنت صححت الخطأ ،عندها يبقى إلا تأنيب الضمير ، بصراحة الموت أهون من تأنيب الضمير طوال عمرك ،

يا قارئ رسالتي ربما أحيانا تغضب أو تنزعج لكن إياك وإياك أن تكون عاق لوالديك لا تنسى تلك التي حملتك 9 أشهر في بطنها وتنتظرك بكل شوق حتى تحملك عللى يديها بكل سرور وفرح ، لا ننسى الأب المضحي بكل شيئ حتى تعيش بإرتياح ، يحاول أن يعمل بجد حتى يوف لك كل مطالبك، فلا تبخل عليهما بالرعاية والإهتمام والطاعة اللذان يحتجانهما ، أولسنا ابناء آدم ؟ أولسنا مسلمين ، وأن ديننا الإسلام يفرض طاعة الوالدين ، تذكر أن مهما فعلت لهم ، لن توفي حقهم أبدا ،فحقهم أكبر مما تتخيل ، أبسط ما تفعل أنك تحسن إليهما وتحترمهما وتطيعهما فكما قال الله سبحانه وتعالي {وقضى ربك ألا تعبد إلا إياه وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما} (الإسراء)

جزاء الإحسان هو الإحسان فأحسن لوالديك كما أحسنا لك نصحية مخلدة لا تترك الشيطان ينسيك من إستعد أن يموت حتى تعيش انت ، بين يديك وصية فحافظ عليهما ونفذها بحذافرها فهي أمانة في رقبتك إلى يوم الحساب فاللهم توجهما بجنة الفردوس الأعلى...

الكاتبة: بثينة بن ميلة- الجزائر_

..ظلال ذكريات

تتشابك الذكريات مع العواطف لتشكل لوحة فنية معقدة من المشاعر. فتلك الظلال ليست مجرد انعكاسات باهتة لماضٍ عابر بل هي حية تتنفس بين طيات الذاكرة تطفو إلى السطح عندما تلامسها نسمة حنين أو عطر يستحضر لحظات مضت.

في لحظات الصفاء أو التأمل العميق، تتراقص هذه الظلال أمام أعيننا، وكأنها تحاول أن تروي قصصًا نسيها الزمن. قد تكون ظلال ذكريات الطفولة، حيث الضحكات البريئة والصيحات العفوية، أو لحظات الشباب الأولى، حيث تتجلى الأحلام الكبيرة والعواطف الجياشة.

فهي تمتلك قدرة سحرية على تحويل لحظات الحاضر إلى تأملات عميقة في معنى الحياة والوجود ، فهي مصدر إلهام لا يفنى ، حيث يتمكن الانسان منها استنطاق الماضي ليعبر عن أعمق مشاعره الإنسانية، وليبحث في مجاهل النفس عن إجابات لأسئلة وجودية. تحمل الذكريات معها عبق الزمان والمكان، فهي جسر يربط بيننا وبين من أحببناهم، وبين الأماكن التي عشنا فيها لحظات لا تنسى فهي تذكرة للمستقبل.

فالذكريات ليست مجرد صور عابرة بل هي خيوط تربط ماضينا بحاضرنا وتضفي على الحياة سعيا وأملا لا ينتهي .

الكاتبة: مروى شامي _ الجزائر_

..فلسطين الأبية..

سلوا عن فلسطين أرض السلام و أرض المعجزات.

سلوا عن القدس قبلة السلام ومسرى الأنبياء.

سلوا عن غزة تاريخها وحضارتها.

سلوا عن رفح وفيافيها.

سلوا عن نابلس وخيراتها.

سلوا عن أبناء الحجارة وشجاعتهم، بطولاتهم، تضحياتهم ومآثرهم.

فهل عرفت البشر أزكى من دمائهم أو أطهر من شهدائهم؟

التضحية سجية فيهم وحب الشهادة يجري في عروقهم.

قوتهم في إيمانهم، عزتهم في دينهم، ولحمتهم في عروبتهم.

هم صفوة المثل الإنسانية العليا والهبة السرمدية السامية.

فلسطين في القلب باقية، وساعة نصرهم بإذن الله آتية.

الكاتبة: فاطمة بلقاسم مستغانم- الجزائر

خاتمة

تم بحمد الله وفضله هذا العمل الطيب برعاية مجموعة من الكتاب الذين أبدعوا، نسجوا بأقلامهم الذهبية أجمل ما جادت به قريحتهم، فكلّ الرجاء أن ينال إعجابكم، وتستلذ به قلوبكم الجميلة...

كل الشكر موصول لمن ساهم في إصدار الكتاب، ودار التميز الثقافية للنشر الالكتروني.

فهرس

مقدمة.....4
جزائرية بنت أسياد.....5
محبوبي في واقعي اللاوعي.....6
أنين الحجر.....11
صدى أصوات الأرواح الغائبة 12
بوح جميل.....13
أرض فلسطين.....15
عمى الحب.....16
الحب.....17
سحر الأنامل.....18
تخاذلوا ما شئتم.....19
مرارة حياتي.....20
أنغام الأسى في ليلة بلا نهاية.....22
مرارة الفراق.....25
مجرد أوهام.....26
سقط جدار الأحلام.....28
أرواح متشابكة.....29
أجمل عوض.....30
ياللعار.....31
إلى متى؟.....33
رسالة سماوية.....34
تضحية.....36

62
أميرة رفح.....55
أليسوا وصية؟.....57
ظلال ذكريات.....58
فلسطين الأبية.....59
خاتمة.....60
فهرس.....61